# شرح رسالة أبي الجيش الأنصاري المسماة "العروض الأندلسي" للعلامة عبد المحسن القيصري (ت ٨٧٢هـ)- تحقيق

أ.م.د. عقيل جاسم دهش
م.د.عبد الهادي عبد الرحمن الشاوي
مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة

**مقدمة التحقيق:**

**أولا: ترجمة المُصنِّف:**

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بأبي الجيش الأنصاري الأندلسي المغربي، فقيه وعروضي أندلسي من أدباء العصر المرابطي، توفي سنة (٥٤٩هـ)، أغفلت كتب الأدب والتراجم تفاصيل حياته ومؤلفاته، ولم نجد سوى بضعة أسطر ذكر فيها اسمه ولقبه وتأريخ وفاته، ورسالته في علم العروض، فقد ذكره حاجي خليفة في (كشف الظنون) مشيرا الى أن اسمه عبد الله بن محمد ذاكرا كنيته وسنة وفاته وعنوان الرسالة وأول ما جاء فيها، وذلك قوله " هو أبو محمد عبد الله بن محمد الأنصاري الأندلسي المعروف بأبي الجيش الأنصار المغربي المتوفى سنة ٥٤٩هـ، قال فيه: وقد قصدت أن أذكر علل الأعاريض الأربع والثلاثين والضروب الثلاثة والستين خاصة ولا أتعرض لشيء من زحاف الحشو غالبا"[١]، وذكر الإمام عبد القادر البغدادي في (خزانة الأدب) أنه وجد اسم أبي الجيش في كتاب مخطوط يحمل عنوان (علل الأعاريض)، وذلك قوله "رأيت اسم أبي الجيش المغربي في كتاب مخطوط له اسمه (علل الأعاريض) كما يأتي: أبو عبد الله محمد المعروف بأبي الجيش الأنصاري الأندلسي المغربي"[٢]، ونقل ذلك عنه الأستاذ يوسف سركيس في معجم المطبوعات العربية في هامش ترجمته لضياء الدين الأنصاري الخزرجي المعروف بأبي الجيش المغربي المتوفى سنة ٦٢٦هـ صاحب القصيدة الخزرجية المسماة (الرامزة الشافية في علم العروض والقافية)[٣] ، كما ذكره الزركلي في (الأعلام) وذكر اسم رسالته مفرقا بينها وبين رامزة الخزرجي بقوله "محمد بن عبد الله

الأنصاري، أبو عبد الله، المعروف بأبي الجيش، فقيه عروضي أندلسي مغربي، له (العروض الأندلسي) رسالة هي غير (الرامزة) المعروفة بالخزرجية"[٤].

**ثانيا: ترجمة الشارح:**

هو عبد المحسن بن محمد القيصري الرومي، عالم وأديب وفقيه من فقهاء الحنفية، درس وتفقه في سوريا، وتوفي في بلاد الروم سنة ٨٧٢هـ. له مؤلفات في الفقه والأدب، منها:

١. منظومة في الفقه سماها (الفرائض).

٢. جامع الدرر – وهو شرح لمنظومة الفرائض.

٣. شرح رسالة أبي الجيش الأنصاري المسماة " العروض الأندلسي"، وهو الكتاب الذي تصدينا لتحقيقه.

ذكره حاجي خليفة في (كشف الظنون) من بين شراح رسالة أبي الجيش الأنصاري "العروض الأندلسي"، ذاكرا اسمه وسنة وفاته، واصفا شرحه بأنه حسن الترتيب كثير الفوائد، وأنه مدح في مقدمته الأمير سليمان الوزير بن الأمير طاشخون بك، وذلك قوله: "فشرحه عبد المحسن القيصري المتوفى سنة ٨٧٢هـ، أحسن في ترتيبه وضمنه فوائد كثيرة، أوله (أحمد الله على أن قصر سلامة الطبع على نوع الإنسان . . . الخ)، ذكر في أوله الأمير سليمان الوزير ابن الأمير طاشخون بك"[٥]. وذكر له إسماعيل باشا البغدادي في (إيضاح المكنون) كتابه في الفقه (جامع الدرر) في قوله: "جامع الدرر منظومة في الفرائض لعبد المحسن القيصري أولها: باسم مَنْ من لطفه بنا أن رزقنا الهدى فآمنا"[٦]. كما ترجم له الزركلي في (الأعلام) ترجمة موجزة ذكر فيها أنه رومي الأصل، درس الفقه في سوريا فصار من فقهاء الحنفية، وذكر أن وفاته سنة ٧٥٥هـ، وذكر له منظومته في (الفرائض) وكتابه (شرح العروض الأندلسي) لأبي الجيش الأنصاري، غير أنه خلط بينها وبين الرسالة الرامزة الشافية للخزرجي التي ذكر العلماء شروحا كثيرة لم يكن بينها شرح لعبد المحسن القيصري، وذلك قوله: " عبد المحسن بن محمد القيصري فقيه حنفي عروضي من الروم... له منظومة في الفرائض وشرحها وكتاب في العروض سماه (حل مشكلات المختصر) شرح به العروض الأندلسي للخزرجي وتوفي قبل إتمامه فأكمل بعده"[٧]. وذكره الدكتور عمر رضا كحالة في (معجم المؤلفين) واصفا إياه بأنه عالم وأديب، وأن سنة وفاته ٨٧٢هـ، وذكر مصنفاته في الفقه (الفراض) و(جامع الدرر) وكتابه (شرح العروض الأندلسي)[٨] الذي تصدينا لتحقيقه.

**ثالثا: شروح الرسالة:**

ولها شروحات عديدة غير الشرح المحقق نذكر منها:[٩]

١. شرح محمود بن أحمد اللارندي المتوفى سنة

٧٢٠هـ.

٢. شرح الشيخ قاسم الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩هـ، وقد أسماه (شرح الأندلسية).

٣. شرح إلياس بن إبراهيم السينوبي المتوفى سنة ٨٩١هـ، وقد أسماه (فتح النقوض في شرح العروض).

٤. شرح محمد بن يحيى بن يوسف الربعي التاذفي المتوفى سنة ٩٦٣هـ، وقد أسماها (شرح العروض الأندلسي).

٥. شرح محمد بن إبراهيم الحلبي المتوفى سنة ٩٧٢هـ، وقد أسماه (الحدائق الإنسية في كشف الحقائق الأندلسية).

٦. شرح محمود بن خليل الموستاري المتوفى سنة ١٠٩٩هـ، وقد أسماها (شرح العروض الأندلسي).

**رابعا: تعريف موجز بالرسالة:**

ذكرت الرسالة في (كشف الظنون) وفي (الأعلام) باسم (العروض الأندلسي) غير أن الإمام عبد القادر البغدادي ذكر أن اسمها (علل الأعاريض)، وهو الاسم نفسه الذي أطلقه الزركلي على رسالة الخزرجي (الرامزة) بقوله "عبد الله بن محمد الخزرجي ... له الرامزة في علمي العروض والقافية قصيدة تعرف بالخزرجية نسبة إليه، وعلل الأعاريض"[١٠]، وقد أسماها الشارح العلامة عبد المحسن بن محمد القيصري في شرحه الذي تصدينا لتحقيقه بـ (المختصر في علم العروض)، وذلك قوله: "فهذه كلماتٌ لا يُهجِّنُها إلاّ الغبيُّ الذي في طبعه طُبِعَ الخلل، مقتضبةٌ في تسريح مشكلات المختصر في علم العروض المنسوب الى الإمام الفاضل الكامل أبي عبد الله محمد المعروف بأبي الجيش الأنصاري الأندلسي"[١١].

والرسالة عبارة عن مختصر واف في علم العروض ذكر فيها بحور الشعر العربي الستة عشر وأعاريضها وضروبها شعرا في قصيدة نظمها تقع في خمسة وستين بيتا جعل منها ستة عشر بيتا أصولا بحسب البحور الشعرية وتسعة وأربعين بيتا فروعا منها تشتمل على الأعاريض الأربع والثلاثين والضروب الثلاثة والستين التي تتألف منها بحور الشعر العربي الستة عشر المعروفة، وقدَّم لها ببيان عدد البحور وتقسيماتها والأجزاء التي يتركب منها الشعر ثم ذكر ألقاب الزحاف والعلل العروضية فحصرها في ثلاث وعشرين علة، أولها الخبن وآخرها التسبيغ، مبينا معانيها وممثلا لها.

**خامسا: وصف المخطوط:**

هذه النسخة في مكتبة جامعة الملك سعود برقم ٠٨٢/م، وتأريخ نسخها في القرن الحادي عشر الهجري تقديرا، وهي تحمل عنوان (بيان مشكلات المختصر في علم العروض الموسوم بالأندلسي)، ويبدو أن الناسخ اختار لها هذا العنوان مستندا

الى قول الشارح في آخر الكتاب " وهذا آخرُ ما أردنا من بيان مشكلات المختصر في علم العروض الموسوم بالأندلسي". وهي نسخة جيدة وغير مشكولة ومكتوبة بخط واضح يمكن قراءته، تقع في اثنتين وعشرين ورقة بحجم ١٢سم×١٥سم، تتألف كل ورقة من (٢١) سطرا وبمعدل (١٤-١٦) كلمة في السطر الواحد. وتتضمن بعض الحواشي التي وضعها الشارح لتوضيح بعض العبارات أو للتعريف ببعض المطلحات العروضية. ونشير الى أن الورقة الأولى من المخطوط تحمل رقم (٢) والثانية (٣) وهكذا والأخيرة (٢٣)، وفي التحقيق أثبتنا على الورقة الأولى رقم (١) بدلا من (٢) وعلى الثانية (٢) بدلا من (٣) وهكذا الى الورقة الأخيرة (٢٢) بدلا من (٢٣).

وقد جاء في أولها: " أحمد الله على أن قصر سلامة الطبع على نوع الإنسان، وأضمر في طيِّ صدورهم ضروب الأوزان، وحلاهم بنتائج فكر تُزري على اللآلئ المنثورة في أحشاء البحور، بل تُزري بالفوائد المنظومة في قلائد نحور الحور"[١٢].

وذكر الشارح في آخر الكتاب أنه قد تمَّ تحقيق المراد من توضيح المشكلات التي يشتمل عليها "العروض الأندلسي"، وختم شرحه بحمد الله على توفيقه لإتمامه مُصليا على نبيِّ الرحمة وآله الطاهرين، وذلك قوله: "وهذا آخرُ ما أردنا من بيان مشكلات المختصر في علم العروض الموسوم بـ (الأندلسي) حامدا لله على إلهام التحقيق، وهو ولي الهداية والتوفيق، والحمد لله من أعان على إتمامه، والصلاة على المختار من أنامه محمد وآله أجمعين"[١٣].

**سادسا: عملنا في التحقيق:**

١. قراءة النص قراءة متأنية ومطابقة النصوص من كتب أصحابها.

٢. مقابلة النصوص التي ذكرها الشارح للمصنف مع نسخة الأصل.

٣. كتابة النص وفقا للقواعد الإملائية الحديثة مع تصحيح الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية التي وقع بها الشارح والإشارة إليها في الهامش.

٤. ضبط النص وتشكيله وفقا لعلامات الترقيم المعروفة مع الإشارة الى ما ورد في النص من تصحيف أو تحريف.

٥. تخريج الآيات القرآنية وكتابتها بحسب مصحف المدينة المنورة.

٦. تخريج الأبيات الشعرية بالرجوع الى دواوين الشعراء وكتب الأدب.

٧. ترجمة الأعلام التي ورد ذهرها في الشرح بالرجوع الى كتب التراجم والطبقات وأمهات كتب الأدب مع تخريج أقوال العلماء من مظانها.

٨. شرح الكلمات الغامضة أو التي العبارات التي تحتاج الى توضيح بالرجوع الى كتب المعجمات اللغوية.

٩. وضع عنوانات مناسبة لما ورد في الشرح مما لم يثبت له الشارح عنوانا.

١٠. وضعنا الكلمة أو العبارة الزائدة على أصل الشرح التي رأينا فائدة في إضافتها لإتمام جملة أو الربط بين الكلام بين معقوفتين [.....].

١١. أثبتنا أرقام صفحات المخطوط على المتن المحقق، إذ جاء رقم الصفحة محصورا بين خطين مائلين، /١/، /٢/، /٣/، فإن /١/ يشير الى نهاية الصفحة الأولى من المخطوط، و /٢/ الى نهاية الصفحة الثانية وهكذا باقي الصفحات.

**النص المحقق:**

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وكفى أحمدُ الله على أنْ قصر سلامة الطبع على نوع الإنسان، وأضمر في طيِّ صدورهم ضروب الأوزان، وحلاّهم بنتائج فكر تُزري على اللآلئ المنثورة في أحشاء البحور، بل تُزري بالفرائد المنظومة في قلائد نحور الحور، حمدا دائما غير مقطوع، وأشكره شكرا مُسبغا بالأصول، مُذيَّلا بالفروع، ما وقف في غايات الآيات على الفواصل والأعجاز، وكشف بكفِّ البيان قناع الريب عن وجوه الإعجاز، وأوجِّهُ أفضل الصلوات الى شطر مدينة من هو خيرُ البريَّة، وعروضه الشامخة من النقص والعلة بريَّة، محمد الذي شأنه بين الخلائق أشهر، وشانئه[١٤] منقوص على أنه هو الأبتر، وأراقبُ من مُسبِّب الأسباب الى يوم الجزاء انصباب شآبيب الرحمة التامة الأجزاء على مجموع أهل بيته وصحبه الخيار، غير مفروق بين أحد من الصغار والكبار، صلاة مؤيَّدة بأوتاد الدوام ومراقبة مؤبدة ما عاقب الليالي والأيام.

أمّا بعد، فهذه كلماتٌ لا يُهجِّنُها إلاّ الغبيُّ الذي في طبعه طُبِعَ الخلل، مقتضبةٌ في تسريح مشكلات (المختصر في علم العروض) المنسوب الى الإمام الفاضل الكامل أبي عبد الله محمد المعروف بأبي الجيش الأنصاري الأندلسي، دعتني الى تأليفها إشارة صدرت من جانب الأمير المعظم والصدر الخطير المُفخَّم، مُولي النعم الوافرة الكاملة، مُسدي المنح الوافية الشاملة، المولى الذي لا يُضارعه بل لا يُقاربه في بسيط الأرض سَرِيٌّ[١٥]، وكلُّ بحر عند كفِّه المُعرّاة عن الكفِّ والقبضِ سَرِيٌّ[٢] مُعينُ الخَلْقِ مَعينُ الخُلُقِ، سليمان بيك[١٦] ابن الأمير الأعظم والوزير الأكرم، قطب سما المعالي، مدار أمور الأعاظم والأعالي، فلك الدولة والدين، الأمير طاشخون بيك، منَّعهما الله بعمر طويل مديد المدى، مجتثا رؤوس أعادي دولتهما بحزِّ حدِّ المدى، اللهم

اجعل دعاءنا سريع الإجابة فإن أدعية الضعفاء لديك مستجابة.

قال أبو عبد الله محمد [ين عبد الله] المعروف بأبي الجيش الأنصاري الأندلسي المغربي: (أحمدُ الله وأتوكلُ عليه وأُصلي على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد، فقد قصدتُ في هذا المختصر أن أذكر علل الأعاريض الأربع والثلاثين والضروب الثلاثة والستين خاصة ولا أتعرَّضُ لشيء من زحاف الحشو غالبا).

[قال الشارح] أقولُ: لابد قبل الشروع في المقصود من تمهيد مقدمة يطّلعُ المبتدئُ بها على كمِّيَّة البحور المعوَّلُ عليها المتداولةُ بين البلغاء من شعر العرب، وعلى كمِّيَّة أعاريضها وضروبها إجمالا، وعلى كشف معنى العلَّة والزُّحاف في اصطلاح علماء هذا الفن، ليستعين المبتدئُ بها في ضبط الأوضاع التي اخترعها المُصنِّف (رحمه الله)، فنقول: البحور المعتبرة عندهم خمسة عشر بحرا على رأي الخليل، وهو واضع هذا العلم، وأعاريضها أربع وثلاثون، وضروبها ثلاثة وستون، كما ستقفُ عليها مُفصَّلةً بعون الله تعالى حين أفضت النوبة إليَّ بيانها، وستة عشر بحرا على رأي الأخفش[١٧] النحوي، وأعاريضها ستة وثلاثون، وضروبها سبعة وستون.

وكلُّ بحر مركَّبٌ من أجزاء مثل (فعول و مفاعيل) ونحوهما، ولكلِّ جزء بحسب اصطلاحهم تسمية، فالجزء الأخير من المصراع الأول من البيت الأول يُسمّى عروضا، والجزء الأخير من البيت يُسمّى ضربا، والباقي يُسمّى حشوا عند البعض[١٨]، وهو اختيار المُصنِّف وعند البعض[٥] الآخر الجزء الأول من البيت يُسمّى صدرا، والجزء الأول من الشطر الثاني يُسمّى ابتداءً، والباقي وهو ما عدا الصدر والعروض والابتداء والضرب يُسمّى حشوا، ولكلِّ واحد منهما أحوال أربعة على سبيل البدل، إمّا الحذف أو الإثبات، والإثبات إمّا مع الزيادة أو مع النقصان أو مع عدمهما، أي الإبقاء على حالة واحدة، وكلُّ واحد من تلك الأحوال إمّا حال الحشو أو حال العروض أو حال الضرب، فإن كان حال الحشو فغير الإبقاء يُسمّى زحافا، وإن كان حال العروض أو حال الضرب فلا يخلو إما أن يكون لا زما أو غير لا زم، فإن كان لا زما يُسمّى علة، وإن كان غير لا زم يُسمّى أيضا زحافا، فالعلة حال العروض أو حال الضرب إذا كان لا زما، والزحاف /١/ حال الحشو إذا كان غير الإبقاء أو حال العروض أوالضرب إذا كان غير لا زم، فإن قلتَ: ما الفرق بين اللازم وغير اللازم؟ قلتُ: اللازم ما يتوقف عليه صيرورة

الجزء واحدا من الأعاريض أو الضروب المذكورة، ولذلك يُسمّى علة، لأن علة الشيء ما يتوقف عليه وجود ذلك الشيء، بخلاف غير اللازم فإن الجزء الأخير من المصراع الأول، في الطويل مثلا، وهو (مفاعيل)، إذا قبض بحذف خامسه الساكن، وهو الياء، يُعدُّ واحدا[١٩] من تلك الأعاريض، وإذا لم يقبض وأُبقي على حاله الأولى لا يُعدُّ واحدا منها، فإن قلتَ: إذا جاز للشاعر أن ينظم الشعر في أية عروض أراد وأي ضرب شاء فكيف يكون لا زما؟ قلتُ: المراد أن لازم نوعه لا شخصه.

فإذا عرفت ذلك فاعلم أنَّ المُصنِّف (رحمه الله) قصد في هذا المختصر أن يذكر علل الأعاريض الأربع والثلاثين وعلل الضروب الثلاثة والستين التي للبحور الخمسة عشر خاصة، لا يتخطاها الى ذكر زحافها ولا الى ذكر علل عروض البحر السادس عشر ولا الى ذكر علل ضروبه ولا الى ذكر علل زحافها ولا يتعرض لشيء من زحاف الحشو غالبا، بل يتعرض له على سبيل الندرة، كما يتعرض له في أثناء تعريفات ألقاب العلل، بأن قال: (الكف كذا، والتشعيث كذا)، وكما يتعرض له في بيت الطويل بقبض (فعولن) الذي قبل الضرب الثالث منه، وقوله: (إفكُ) في قوله:

وأيقنتُ أنَّ العذل إفكُ مُداجي[٢٠]

والقبض في الحشو زحاف، وقوله: (خاصة) قيد يخرج به شيئان: أحدهما زحاف الأعاريض والضروب المذكورة، وثانيهما أحوال عروض البحر المتدارك وأحوال ضروبه مطلقا لا أنه مع قوله: (ولا أتعرض لشيء من زحاف الحشو غالبا) قيد واحد يخرج به غالب زحاف الحشو على أن يكون الثاني تأكيدا للأول، لأن بين مقتضيهما عنادا ظاهرا، إذ الأول يقتضي أن لا يكون شيء آخر غير العلل مذكورا، والثاني يقتضي أن يكون شيء آخر غيرهما[٢١] مذكورا، ولأن حمل اللفظ على فائدة أصلية خصوصا في المختصرات أولى من حمله على غيرها، كما علم في غير هذا الموضع أنَّ التأسيس أولى من التأكيد، وشيءٌ آخرُ وهو أنه إن قلنا: إنهما قيد واحد يخرج به زحاف الحشو غالبا لا يفهم ابتداء أن زحاف الأعاريض والضروب المذكورة وأحوال ضروبه هل هي مقصود ذكرها أم لا؟، لا يقال: يفهم من قوله: (علل الأعاريض الأربع والثلاثين والضروب الثلاثة والستين، أن ما سواها ليس بمقصود ذكره لأنا نقول: تخصيص الشيء بالذكر لا يدلُّ على نفي ما عداه، على ما عُلِمَ في قواعد أصول الفقه، ومن الناس من يُسمِّي حال الحشو الذي هو عين الإبقاء زحافا وكلَّ واحد من حال العروض والضرب عِلَّةً سواءً كان لا زما أو غير لا زم، فعلى هذا العلَلُ أكثرُ من المذكورة إلاّ أنَّ المُصنِّفَ ذكر ما هو أشهر وأكثر استعمالا،

وترك ما هو أشدُّ[٢٢] وأندرُ، وقوله: (خاصة)، قيد خرج به شيء، وهو علل الأعاريض والضروب غير[٢٣] المذكورة، والعلة على الإصطلاح الأول أخصُّ مطلقا منها على الاصطلاح الثاني والزحاف بالعكس، ومنهم من يُسمِّي الحال الذي هو غير الإبقاء زحافا سواء كان حال الحشو أو حال العروض أو حال الضرب، ومنهم من يُسمِّي التغيير الواقع في السبب زحافا وفي الوتد علة، وستعرف المراد من السبب والوتد، ولكلٍّ واحد من هذه المذاهب مساغٌ إذ لا مشاحة في الاصطلاح لكنَّ كلام المُصنِّف لا يستقيمُ إلاّ على الاصطلاحين الأوَّلين، فاعرف قوله: (خاصة) مصدر كـ (عاقبة) و (كاذبة)، يقال: خصصتُ الشيء بكذا أخُصُّه خصوصا وخصيص وخاصة وخصوصية، بالفتح والضم لكنَّ الفتح أفصح، فتقدير الكلام: قصدتُ أن أذكر علل الأعاريض الأربع والثلاثين والضروب الثلاثة والستين وأخصُّها بالذكر خصوصا، ويجوز أن تكون حالا بمعنى مخصوصة كقولك له: أخذتُ سمعا، أي مسموعا، قوله: ولا أتعرض بالفتح بالنصب عطفا على (أذكر) وبالرفع حالا، أي قصدتُ أن أذكر هذه العلل خاصة غير متعرض لشيء من زحاف الحشزو غالبا أو جواب سؤال مقدر كأنه قيل: هل تتعرض لشيء من زحاف الحشو غالبا؟، فقال: لا أتعرض له غالبا، قوله (غالبا) صفة لموصوف محذوف أي تعرضا غالبا، ولا يخفى أنَّ المُصنِّفَ اختار رأي الخليل في ذكر العلل /٢/ ورأي الأخفش في ذكر البحور.

وسمعتُ في دمشق الشام من بعض المغاربة شيئا أراه واقعا، وهو أن المُصنِّفَ صنع خمسة عشر بيتا وقال في الديباجة أيضا كذلك، ثم بعض الطلاب ألحق بها بيت المتدارك فغيَّر قوله: (خمسة عشر بيتا) الى قوله: (ستة عشر بيتا)، ثم اشتهر فظُنَّ أنه صنيع المُصنِّف، ومصداق هذا القول أن عروض المتدارك وضربه على ما هو مذكور في هذا المختصر إذا عُدّا مع الأعاريض والضروب المذكورة تصير الأعاريض خمسا وثلاثين والضروب أربعة وستين، ونصُّ المُصنِّف آبَ عن ذلك.

قال [المصنِّف]: (وصنعتُ [ فيه][٢٤] ستة عشر بيتا أول لفظة من البيت تعطى اللقب إما اشتقاقا أو مضارعة تسامحا).

[قال الشارح] أقولُ: فلمّا كان مطمح نظر المُصنِّف الاختصار الممدوح بين أرباب الألباب خصَّ مختصره بأوضاع موجزة تنوب في الإفادة مناب الإطناب، فصنع ستة عشر بيتا، كلُّ بيت منها في بحر من البحور الستة عشر، تُشعرُ اللفظة الأولى من كلٍّ[٢٥] بلقب البحر الذي ذلك

البيت منظوم فيه، وذلك بأحد طريقين بينهما منع الخلو، أحدهما أن تكون اللفظة واللقب مشتقين من أصل واحد ولا يكون بينهما مضارعة، أي مشابهة، يريد أن لا يكون بينهما اتحاد في الصيغة كـ (مدَّ والمديد) مثلا، فإنهما مشتقان من المدِّ وليس بينهما اتحادٌ في الصيغة، الثاني أن يكون بينهما اتحادٌ في الصيغة مع كونهما مشتقين من أصل واحد، كالطويل الذي في أول بيت الطويل والطويل الذي هو اللقب، فإن بين صيغتهما اتحادا مع أنهما مشتقان من الطول، فإن قلتَ: هلّا دلَّ على جميع الألقاب في القسم الثاني الذي فيه صنعة التجنيس التام؟ ولِمَ جعل الأكثر من القسم الأول الذي فيه صنعة الاشتقاق وصنعة التجنيس التام أعلى مرتبةً من صنعة الاشتقاق، كما عرف في علم البديع على أنَّ القسم الثاني أدلُّ على اللقب من القسم الأول؟، قلتُ: طلبا للسهولة وهربا من الجمع بين شيئين لا تترآى نارهما، لأن الإتيان بلقب كلِّ بحر في ابتداء بيته مع استقامة الوزن مما يتنافيان الجمع بين إيقاع لفظه، المديدُ مثلا الذي تقطيعه (فعولن) في ابتداء بحر أول أجزائه (فاعلاتن)، وبين استقامة الوزن بالنسبة الى من له طبعٌ مستقيمٌ كالجمع بين الضبِّ والنون[٢٦].

اعلم أنَّ مراد المُصنِّف بالاشتقاق الاشتقاق الذي هو مصطلح علماء البديع، وهو أن تكون[٢٧] الكلمتان[٢٨] متجانستين أعمُّ من أن يكون لفظا أو لفظا ومعنى، ويمكن أن يكون المراد بالاشتقاق الاشتقاق التصديقي الذي هو كونهما[٢٩] متجانستين لفظا ومعنى، فعلى هذا دلالة قوله (طويلٌ)[٣٠] و (مدَّ)[٣١] و (أبسِطْ)[٣٢] ونحوهما على اللقب بالاشتقاق التصديقي، ودلالة (مُرمِلٌ)[٣٣] و (ضرعنا)[٣٤] بالمضارعة لأن (مُرمِلٌ) و (ضرعنا) ليسا مشتقين مما اشتق منه الرمل و المضارع، بل تشابها بهما بالحروف الأصلية لكن التعويل على ما شيدنا أركانه أوَّلا.

قوله: (وصنعتُ) أي نظمتُ عطف على قوله (قصدتُ)، قوله: (أول لفظة من البيت تعطى اللقب) جملة اسمية منصوبة المحل على أنها صفة (بيتا)، والعائد الاسم الظاهر الذي أقيم مقام الضمير، وهو (البيت) في قوله: (من البيت)، أي أوَّلُ لفظة منه، والإضافة في قوله: (أوَّلُ لفظة) كإضافة قولهم: (جَرْدُ قطيفة)[٣٥]، مراده اللفظة الأولى، وفي التنزيل (إن أول بيت ) أي بيتا أول، وكذا القول في قوله: (والعروض آخر جزء)، وقوله: (وأوَّلُ أحرف من الشطر الثاني)، وقوله: (الضربُ آخرُ جزء)، مراده الجزء الأخير والحرف الأول، قوله: (يُعطى) أي يُفيد، وأحد مفعوليه محذوف أي تعطى اللفظة الأولى من البيت من أحسَّ بها لقب البحر، قوله: (اشتقاقا) تمييز عن النسبة التي في (يُعطى)[٣٦]، قوله: (مُضارعةً)

عطف على (اشتقاقا)، قوله (تسامحا) أي تساهلا مفعولٌ لأجله وعامله محذوف يدلُّ عليه سياق الكلام، أي إنما جعلتُ اللفظة الأولى دالة على اللقب تارة بالمضارعة وتارة بالاشتقاق لأجل أن يسامحني النظم ويعطيني الوزن فإن الدلالة عليه في الجميع باللفظة المضارعة متعذر جدا كما عرفتَ، فإن قلتَ: لمَ قدَّم القسم الأول مع أن القسم الثاني أعلى مرتبةً منه وأدلُّ على اللقب ومذكورٌ في ترتيب الأبيات أوَّلا؟، قلتُ: اعتبارا للأعمِّ الأغلب.

قال [المصنِّف]: (وآخر العروض حرف من حروف أبي جاد يعطى عدد {الأعاريض}[٣٧] والعروض آخر جزء /٣/ من الشطر الأول).

[قال الشارح] أقولُ: من أوضاعه أنه إذا وقع في آخر عروض كلِّ بيت من الأبيات الأصول حرفٌ[٣٨] من حروف (أبي جاد) يدلُّ على أنه كم يجيء عروض ذلك البحر، كالهمزة مثلا من قوله: (تكالئا) في بيت الطويل فإنها تدلُّ على أن عروض الطويل واحدة لأن مدلول الهمزة واحد بحساب الجمل، وكالجيم من قوله (قُكَ فانتهجْ) في بيت الكامل فإنه يدلُّ على أن عروض الكامل ثلاث لأن مدلول الجيم ثلاثة بذلك الحساب، وكذا في سائر الأبيات، والفرق بين الوضع الأول وبين هذا الوضع من وجهين: أحدهما أنَّ دلالة هذا بحرف واحد ودلالة ذاك بأكثر من حرف واحد، وثانيهما أنَّ دلالة ذلك بحسب اللفظ ودلالة هذا بحسب المعنى، فإن قلتَ: في قوله: (وآخر العروض حرف من حروف أبي جاد) نظرٌ من وجهين: أحدهما أنَّ ذلك الحرف ليس آخر العروض في الجميع[٣٩] بل ما قبل الآخر في البعض[٤٠]، كالهمزة المذكورة في قوله: (تكالئا)، وكالجيم من قوله (ولَجّا) في المديد، ونحوهما، والثاني أنَّ ذكر قوله: (من حروف أبي جاد) مستدركٌ لأنه ما من حرف إلاّ وهو من حروف أبي جاد، فذكره لا فائدة فيه، قلتُ: الأولُ واردٌ لا محيص عنه إلاّ بأن ألتزمُ أنَّ المراد أحد الحرفين، إمّا الآخر كـ (فانتهجْ) كما في بيت الكامل وإمّا ما قبل الآخر كما في الباقي وإنما سمّاه آخرا لمجاورته الآخر، والثاني غير وارد لأن في ذكره فائدةً جليلةً وهي التنبيه على أنَّ دلالة ذلك الحرف على كمِّيَّة الأعاريض ليس بحسب اللفظ، كما في رمز اللقب وكما هو مصطلح أهل السياق فإن رأيتهم أن يأخذوا من كلِّ كلمة حرفا ويجعلوه رمزا لتلك الكلمة، كالخاء من الخمسة والسين من الستة مثلا بل بحسب المعنى الذي هو العدد المذكور عليه بحروف أبي جاد، فإن قلتَ: فما فائدة تخصيصه بالذكر ولم يقل من حروف الهجاء؟، قلتُ: لأنَّ المراد دلالة الحروف

العربية على العدد باعتبار أنها على ترتيب حروف أبي جاد لا على ترتيب حروف (أ ب ت ث ج) فإن الجيم مثلا إنما يدلُّ على الثلاثة لأنه ثالث في ذلك الترتيب ولو كان لها دلالة على العدد باعتبار (أ[41] ب ت ث ج) لكان مدلوله خمسة لأنه خامس بهذا الترتيب. والعروض، كما عرفتَ، اسم للجزء الأخير من الشطر الأول، أي النصف الأول من البيت، وإنما سُمِّيَ بها تشبيها له بالعروض التي هي الخشبة المعترضة في وسط البيت لئلا ينضمَّ[42]، والجامع بينهما كون كلٍّ واحد منهما في الوسط ولذلك تستعمل مؤنثا، والأصحاب يذكرون للتسمية بها وجوها أخر فمن أرادها فعليه بمطالعة المُطوَّلات.

قال [المصنِّف] : (وأول حرف من الشطر الثاني يعطى عدد الضروب والضرب آخر جزء من البيت).

[قال الشارح] أقولُ: من أوضاعه أنه أتى في أول الشطر الثاني بحرف من حروف أبي جاد يُفيدُ كمِّيَّة ضروب ذلك البحر، كالجيم من قوله (جنوحُ الدجى) في بيت الطويل فإنه يدلُّ على أن ضروبه ثلاثة، وكالواو في قوله (وانثنى) من المديد فإنه يدلُّ على أن ضروبه ستة. والضربُ لغةً النوع، وفي اصطلاحهم اسمٌ للجزء الأخير من البيت، كما عرفتَ، وإنما سُمِّيَ به لأن البحر يتنوَّعُ به، وفيه وجهٌ آخر سيجيء.

قال [المصنِّف] : (وجعلتُ رويَّ البيت يعطى عدد الأجزاء والحروف المذكورة أ ب ج د هـ و ز ح ط).

[قال الشارح] أقولُ: جعل المُصنِّفُ (رحمه الله) رويَّ البيت في كلِّ بحر حرفا من حروف أبي جاد يُفيدُ كمِّيَّة أجزاء ذلك البحر بحسب الاستعمال لا بحسب الأصل، كالحاء من قوله: (للجنح) مثلا في بيت[43] الطويل فإنه يدلُّ على أنَّ أجزاء الطويل ثمانية، وكالواو الأخير من قوله: (وزهْوُ) في بيت المديد فإنه يدلُّ على أنَّ أجزاءه ستة، و (الحروفُ المذكورةُ)، أي التي ذكرها أو التي ذكرتُ في المختصر، المحتاجُ إليها في بيان كمِّيَّة الأعاريض والضروب والأجزاء هي (الألف) ومدلوله واحدٌ و (الباء) ومدلوله اثنانِ و (الجيم) ومدلوله ثلاثةٌ و (الدال) ومدلوله أربعةٌ و (الهاء) ومدلوله خمسةٌ و (الواو) ومدلوله ستةٌ و (الزاي) ومدلوله سبعةٌ و (الهاء) ومدلوله ثمانيةٌ و (الطاء) ومدلوله تسعةٌ، وإنما اقتصر على هذه الحروف لأن الأشياء التي مسَّت الحاجةُ الى بيان كمِّيَّتها لا تزيدُ على تسعة.

والرويُّ هو الحرفُ [الذي] تلزمهُ القافيةُ وتُسمّى به، فيقال مثلا: قافيةٌ لاميةٌ أو رائيةٌ ونحوهما، وفي تعريف القافية مذاهبٌ[44]: أحدها وهو مذهب الخليل أنها /٤/ من (الحرف الأخير)[45] من

البيت الى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن، وقيل مع المتحرك، نحو (لامها) من (أعلامها)، وثانيها وهو مذهب الأخفش أنها في (الجملة الأخيرة)[٤٦] كـ (أعلامها) بأسره، وثالثها وهو مذهب قطرب[٤٧] أنها الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة، فعلى هذا لا فرق بين الرويِّ والقافية، ورابعها وهو مذهب ابن كيسان[٤٨] أنها كلَّ ما لزم إعادته في البيت، وعند البعض[٤٩] البيت بأسره قافية. واشتقاقها من القفو، وهو الاتباع، وإنما سُمِّيَت بها لأن بعضها يتبع بعضا، فهي إمّا بمعنى تابعة أو بمعنى متبوعة كـ (عيشة راضية) بمعنى (مرضية)، وقيل: الأحسن أن يُفصَّلَ، ويقال التي في البيت الأول بمعنى متبوعة، لأنها لا تتبعُ غيرَها وغيرُها يتبعها، والتي في البيت الأخير بمعنى تابعة لأنها تتبعُ غيرَها وغيرُها لا يتبعها، والتي ما بين الأول والأخير فبالنسبة الى ما قبلها بمعنى تابعة وبالنسبة الى ما بعدها بمعنى متبوعة.

قال [المصنِّف]: (وخرَّجتُ من كلِّ بيت فروع الأصل وجعلتُ رويَّ الفرع يعطى رتبته[٥٠] من العدد أيضا).

[قال الشارح] أقولُ: لمّا صنع المُصنِّفُ في كلِّ بحر بيتا على ما التزمه، فعلم منه العروض الأولى والضرب الأول من ذلك البحر، وأراد أن يبيِّن الباقي من الأعاريض والضروب ألجأه التزام الإيجاز وشغف[٥١] الاختصار الى أن خرَّج من كلِّ كلِّ بيت من الأبيات التي هي الأصول فروعه، فحذف شيئا وأثبت مكانه آخر أزيد من الأول أوأنقص منه حيثما تيسَّر له النظم فصار به الباقي بيتا آخر يغايرُ البيت الأول في العروض والضرب كليهما، أو في الضرب وحده، ويُسمِّي عروضه عروضا ثانية لذلك البحر وضربه ضربا ثانيا له، وهكذا فعل الى أن انتهت الأعاريض والضروب، كما حذف من الشطر الأول من بيت المديد قوله (التجنِّي ولجّا) الى آخر البيت وأثبت مكانه قوله (مناواته)، الى آخره، وكما حذف قوله (ينقادُ للجنحِ) من آخر بيت الطويل وأثبت مكانه قوله (قد حار مذهبا)، ثم جعل رويَّ كلِّ فرع من فروع الضروب حرفا من حروف (أبي جاج) يدلُّ على أنَّ ذلك الفرع في أيَّة[٥٢] مرتبة من العدد بالنسبة الى أصله، كالباء مثلا من قوله: (مذهبا) في بيت الطويل فإنه يدلُّ على أنَّ هذا الضرب في المرتبة الثانية من العدد، وكالجيم من قوله: (مُداجِ) في بيت هذا البحر أيضا فإنه يدلُّ على أنَّ هذا الضرب في المرتبة الثالثة، وكذا الباقي.

وإنما لم يجعل في رويِّ الضرب الأول أيضا حرفا من حروف أبي جاد ليدلَّ على مرتبته من العدد لأنه مُتعيِّن للأولية لكون بيته أول الأبيات

فلم يحتج الى الدلالة على مرتبته، فإن قلتَ: لِمَ لمْ يجعل المُصنِّف رويَّ كلِّ فرع من فروع الأعاريض أيضا حرفا دالا على مرتبة من العدد؟، قلتُ: رويُّ كلِّ فرع يُغني عن ذلك لأن التخريج لا يخلو إمّا أن يقع بعد العروض أو قبلها، فإن وقع بعدها فالعروض واحدة ليس إلاّ كما في بيت الضرب الثاني من الهزج، وإن وقع قبلها فلا يخلو إما أن تتغيَّر[٥٣] العروض الأولى بسببه أو لم تتغيَّر[٣٩]، فإن لم تتغيَّر[٣٩] فالعروض واحدة أيضا، كما في بيت الضرب الثالث من الطويل، وإن تغيَّرت فالعروض التي حصلت بعد التغيير الأول عروض ثانية كما في بيت الضرب الثالث من البسيط، والتي بعد التغيير الثاني ثالثة كما في بيت الضرب السادس من الكامل، وهلُمَّ جرّا الى أن تنتهي[٥٤] الأعاريض، وإنما تترتَّبُ التغييرات لأن أسبابها، وهي التخاريج، مُترتِّبةٌ بواسطة رويِّ فرع الضرب، وترتُّبُ الأسباب يوجب ترتُّب المسبِّبات، قوله: (وخرَّجتُ من كلِّ بيت الى آخره)، أي من كلِّ بيت لبحره ضربين فصاعدا، قوله: (فروع الأصل)، المرادُ بالأصل ههنا الضرب الأول وبالفرع الضروب الباقية.

قال [المصنِّف]: (والأجزاء التي يتركب الشعر منها سبعة، جزآن خماسيان وهما فعولن وفاعلن وخمسة سباعية وهي متفاعلن ومفاعلتن ومستفعلن ومفاعيلن وفاعلاتن وليس مفعولات منها عند الجوهري).

[قال الشارح] أقولُ: الأجزاءُ الأصولُ التي يتركَّبُ الشعر منها سبعةٌ في الصورة وتسعةٌ في الحكم، جزآن منها خماسيان، وهما (فعولن) الذي ليس فرع (مفاعلتن) بواسطة القطف أو فرع (مفاعيلن) بواسطة الحذف، و (فاعلن) الذي ليس فرع (فاعلاتن) بواسطة الحذف، وخمسةٌ سباعيةٌ وهي (متفاعلن) و (مفاعلتن) و (مستفعلن) الذي ليس فرع (متفاعل) بواسطة الإضمار و (مفاعيل) الذي ليس فرع (مفاعلتن) بواسطة /٥/ العصب و (فاعلاتن)، وإنما قلنا: إنها تسعة في الحكم لأن (مستفعلن) الذي هو جزء البسيط محكومٌ عليه عندهم بأنه مركَّبٌ من سببين بعدهما وتدٌ مجموعٌ، و (مستفعلن) الذي هو جزء الخفيف مركَّبٌ من سببين خفيفين بينهما وتدٌ مفروقٌ[٥٥]، كما ستطلعُ عليه وعلى كمِّيَّته عند فكِّ البحور بعضها من بعض، و (فاعلاتن) الذي هو جزء المديد محكومٌ عليه بأنه مركَّبٌ من سببين خفيفين بينهما وتدٌ مجموعٌ و (فاع لاتن) الذي هو جزء المضارع مركَّبٌ من وتد مفروق بعده سببان خفيفان، فكلُّ واحد من (مستفعلن) و (فاعلاتن) اثنان حكما، وليس (مفعولات) من الأجزاء الأصول عند الجوهري[٥٦] بل هو فرعٌ كما سنقف على سرِّه، وهذا على قول الجوهري ومن وافقه، وأمّا على قول الأكثر الذي عليه جمهور أرباب هذا الفن ف

(مفعولات) من الأجزاء الأصول، فالأجزاءُ الأصولُ على هذا ثمانيةٌ في الصورة وعشرةٌ في الحكم، فإن قلتَ: لخِّصْ سِرَّ قول الجوهري وسبب إيابه عن (مذهب الأكثرين)[٥٧] وخلِّص الفؤاد عن الهيمان[٥٨] في كلِّ واد، قلتُ: إنما عدَّ الجوهري الأجزاء السبعة من الأجزاء الأصول دون (مفعولات) لأن الجزء الأصلي الذي هو الأصل عنده ما كان جزء البيت الدائرة ولم يكن منقولا إليه جزءٌ مُغيَّرٌ وكان أصلا في كلام العرب، وهذه القيود الثلاثة موجودةٌ في كلِّ واحد من الأجزاء السبعة دون (مفعولات) لأن القيد الثالث منتفٍ فيه، إذ أصله في كلام العرب (مفعولاتن) بالتنوين، فإذن هو فرع (مفعولات)، فإن قلتَ: الجوهري[٥٩] يلزمُ أن يكون (مفعولات) من الأجزاء الأصول؟، قلتُ: إنما يلزمُ أن يكون منها إذا كان جزءاً وليس بجزء، إذ الجزءُ في اصطلاح علماء هذا الفن عبارة عمّا من شأنه أن يكون الشعر مُقطَّعا به وهو ليس كذلك[٦٠] بالاستقراء، فبالقيد الأول، وهو قوله[٦١]: (ما كان جزء البيت الدائرة) يخرج نحو (مفعولات)، وبالقيد الثاني، وهو قوله: (ولم يكن منقولا إليه جزءٌ مُغيَّر) [يخرج] نحو (مستفعلن) الذي نقل [من] (متفاعلن) المضمر، وبالقيد الثالث، وهو قوله: (وكان أصلا في كلام العرب) [يخرج] نحو (مفعولات)، والجمهور يعتبرون القيدين الأولين فقط، وكذلك يعدون (مفعولات) من الأجزاء الأصول لأنه جزء في بيت الدائرة المشتبهة وليس بمنقول إليه جزءٌ مُغيَّرٌ، كما ستعرف في موضعه، وإن اختلج في ذهنك أنَّ (مفاعيلن) يرد نقضا على قول الجوهري لأنه غير منون في كلامهم فأزحْ ذلك بما قرِّر في النحو من أنَّ الأصل في الأسماء الصرفُ، وعدمُ الصرف عارضٌ عليها، وممّا يُرجِّحُ قول الجوهري في عدم إطلاق الأصل على (مفعولات) بالاتفاق أنهم لا يطلقون الفرع على الجزء المُغيَّر ما لم يُنقلْ الى كلمة موجودة في كلام العرب مهما أمكن فإنَّ (مستفعلن) –مثلا– إذا خُبن فيبقى (مُتَفْعِلُنْ) لا يطلقون عليه الفرع في هذه الحالة مُعللين بأنَّ هذه الكلمة منتفيةٌ في كلامهم، بل ينقلونه الى (مفاعلن) ثم يطلقون عليها الفرع، فإذا كان إطلاق الفرع على الجزء مشروطا بكونه موجودا في كلامهم فكون إطلاق الأصل عليه مشروطا بوجوده فيه أحرى ويُدوَّنُ في خلدي أنَّ المُصنِّف ممَّن اختار قول الجوهري يدلُّ عليه تخصيصُ مذهبه بالذكر وتصدِّيه لجواب سؤال يردُ عليه بقوله: (وليس مفعولات منها عند الجوهري)، وقيل: إنما لم يَعُدُّ الجوهري (مفعولات) من الأجزاء الأصول لأنه لم يحصل بتكراره بحر كما يحصل بتكرار غيره، وفيه نظر لأنه يلزم أن

يكون (مفعولات) فرعا لا أصل له أو يكون أصلا لا فرع له، وهذا قولٌ لم يقل به من له أدنى مسكة في هذا الفن، فضلا عن الجوهري، وإذا عرفتَ أنَّ الأجزاء الأصول إمّا سبعةٌ أو ثمانيةٌ على اختلاف الرأيين فما عدا ذلك فهو فرع. والشعرُ لغةً العلمُ، وفي الاصطلاح كلامٌ مُقفىً موزونٌ على سبيل القصد[٦٢]. والقيد الأخير نحو قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ۝٢ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ﴾[٦٣] فإنه كلامٌ مُقفىً موزنٌ لكنه ليس بشعر لأن الإتيان به موزونا ليس على سبيل القصد.

قال [المصنِّف]: (وهذه الأجزاء تتركب من سبب ووتد وفاصلة، فالسبب نوعان، خفيف وهو متحرك بعده ساكن نحو قُمْ وثقيل وهو متحركان نحو لَكَ، والوتد أيضا نوعان، مجموع وهو متحركان بعدهما ساكن نحو لَكُمْ ومفروق وهو متحركان بينهما ساكن نحو قالَ، والفاصلة أيضا نوعان صغرى وهي ثلاث متحركات بعدها ساكن نحو بلغا وكبرى وهي أربع متحركات بعدها ساكن نحو بلغكُمْ).

[قال الشارح] أقولُ: الأجزاء التي مرَّ ذكرُها تتركَّبُ من ثلاثة أشياء، كلُّ واحد منها نوعان فتصير ستة، أحدها /٦/ سببٌ خفيفٌ هو حرفٌ مُتحرِّكٌ بعده ساكنٌ نحو (قُمْ) و (فا)، وثانيهما سببٌ ثقيلٌ وهو متحركان نحو (لَكَ) و (عِلُ)، وثالثها وتدٌ مجموعٌ وهو متحركان بعدهما ساكنٌ نحو (لكُمْ) و (عِلُنْ)، ورابعها وتدٌ مفروقٌ وهو متحركان بينهما ساكنٌ نحو (قالَ) و (لاتَ)، وخامسها فاصلةٌ صغرى وهي ثلاث متحركات بعدها ساكنٌ نحو (بَلَغا) و (مُتَفا)، وسادسها فاصلة كبرى وهي أربع متحركات بعدها ساكنٌ نحو (بَلَغَكُمْ) و (فَعِلتُنْ)، ويجمع هذه الأشياء الستة قوله: (لم أر على رأس جبلنْ سمكتنْ). وإذا تقرَّر هذا فاعلم أنَّ (فعولن) مركَّبٌ من وتدٍ مجموعٍ بعده سببٌ خفيفٌ، و (فاعلن) بالعكس، و (متفاعلن) مركَّبٌ من فاصلةٍ صغرى ووتدٍ مجموعٍ بعدها، و (مفاعلتن) بالعكس و (مستفعلن) إمّا مركَّبٌ من سببين خفيفين بينهما وتدٌ مفروقٌ أو من سببين خفيفين بعدهما وتدٌ مجموعٌ، و (مفاعيلن) مركَّبٌ من وتدٍ مجموعٍ بعده سببان خفيفان، و (فاعلاتن) إمّا مركَّبٌ من سببين خفيفين بينهما وتدٌ مجموعٌ أو من وتدٍ مفروقٍ بعده سببان خفيفان، و (مفعولات) مركَّبٌ من سببين خفيفين بعدهما وتدٌ مفروقٌ، فإن قلتَ: كيف قال المُصنِّف: وهذه الأجزاء تتركب من سبب ووتد وفاصلة وكلٌّ واحد منها نوعان، وهي كما شاهدتَ لم تتركب[٦٤] إلاّ من أربعة وهي السبب الخفيف والوتدان والفاصلة؟، قلتُ: مراده من هذه الأجزاء وما يتفرَّعُ منها، وأحدُ ما يتفرَّعُ منها (مستفعلن) المخبول المنقول الى (فَعِلتُنْ) وهي فاصلة كبرى، والفاصلتان صغراهما مُركبَّةٌ من سببين أحدهما

ثقيل والثاني خفيف، وكبراهما مُركبَّةٌ من سبب ثقيل ووتد مجموع، يؤيِّدُ ما قلنا قول المُصنِّف في تعريف القطف: (القطف حذف {زنة}[٦٥] سبب خفيف وإسكان ما قبله ويختص بمفاعلتن)، وليس في (مفاعلتن) ما يصلح أن يكون سببا خفيفا سوى (تُنْ)، فعُلِم أنَّ (عِلتُنْ) الذي هو فاصلة صغرى مُركبَّةٌ من سببين ثقيل وخفيف، فإن قال قائل: يرد عليه (فعولْ) و (فاعلاتْ) المقصوران و (مفعولات) الموقوف و (مستفعلانْ) و (متفاعلانْ) المذالان و (فاعلتان) المسبغ لأن كلَّ واحد من اللام الساكن والتاء الساكن (عولْ) و (لاتْ) و (علان) و (تان)[٦٦] ليس من هذه الأشياء الستة المذكورة، فنقولُ: لا يمكن الجواب عنه إلاّ بالتزام أحد الأمرين، وهو إمّا أن يكون مراده أنَّ هذه الأجزاء الأصول تتركَّبُ من بعض هذه الأجزاء الستة غالبا وأنَّ هذه الأجزاء الأصول وما يتفرَّعُ منها تتركَّبُ من تلك الأشياء الستة غالبا، وجوابٌ آخر وهو أنَّ المراد: هذه الأشياء وما يتفرَّعُ منها تتركَّبُ من هذه الأشياء الستة سواء كانت مُغيَّرةً أو غير مُغيَّرةٍ واللام الساكن في (فعولْ) والتاء الساكن في (فاعلاتْ) سببان خفيفان مقصوران و (لاتْ) الساكن الموقوف التاء في (مفعولاتْ) وتدٌ مفروقٌ، وكذا الحكم في الباقي. ووجهُ تسمية هذه الأشياء أنهم لمّا شبَّهوا بيتا من الشعر ببيت من الشعر بجامع كلٍّ واحد منهما لا يتمُّ إلاّ بخمسة أشياء استعاروا اسم كلٍّ واحد مما لا يتمُّ البيت الشعري إلاّ به لكلٍّ واحد مما لا يتمُّ البيت الشعري إلاّ به لوجود الاشتراك بينهما في بعض الأمور لأن أسبابه كأسبابه التي هي الحبال في أنَّ كلَّ واحدة منهما يحتمل القصر وأوتاده كأوتاده التي تُركَّزُ في الأرض وتُربطُ بها الحبال في أنَّ كلَّ واحد منهما تحتمل[٦٧] القطع وفواصله كفواصله التي هي الأبواب في أنَّ كلَّ واحدة منهما تحتمل القطف، وقيل: في أنَّ كلَّ واحدة منهما[٦٨] تفصل بين الوتدين، أمّا في البيت الشَّعري فلأن كلَّ شقَّة من الأبواب واقعةٌ بين الوتدين كما نشاهد في الخيمة المضروبة، وأمّا في البيت الشِّعري فلأنَّ الفاصلة إمّا في أجزاء الكامل أو في أجزاء الوافر وهي في كلٍّ واحدة منهما واقعةٌ بين الوتدين لأنا إذا قلنا: (متفاعلن متفاعلن متفاعلن) يقع (مُتَفا) الذي هو فاصلة صغرى بين (علن) و (علن) اللذين[٦٩] هما الوتدان، وكذا إذا قلنا: (مفاعلتن مفاعلتن) يقع (عَلَتُن) الذي هو الفاصلة بين (مفا) و (مفا) اللذين هما الوتدان، وعروضه كعروضه التي هي الخشبة المعترضة في وسط البيت في أنَّ كلَّ واحدة منهما في الوسط، وضربه كضربه الذي هو رفعه، من: (ضربتُ الخيمة، إذا رفعتُها)، في أنَّ

كلَّ واحد[٧٠] منهما آخر /٧/ جزء يتمُّ به البيت، وهذا هو الوجه الذي وعدنا بمجيئه حين تعرَّضنا لبيان وجه تسمية الجزء الأخير من البيت بالضرب.

وإنما وصف أحد السببين بالخفيف والآخر بالثقيل لأنَّ المتحركين أثقلُ في اللفظ من متحرك وساكن، وإنما وصف أحد الوتدين بالمجموع والآخر بالمفروق لأنَّ المتحركين في الأول مجتمعان وفي الثاني مفترقان يتوسَّطُ الساكن بينهما، وإنما وصف إحدى الفاصلتين بالصغرى والأخرى بالكبرى لأن المتحركات في الكبرى أكثر والكلمةُ التي حروفها أكثرُ أكبرُ، قوله: (والوتدُ)، يجوز في تائه الفتح والكسر، قوله: (ثلاث متحركات) و (أربع متحركات)، المختار أن يقال: ثلاثة متحركات وأربعة متحركات لأنها جمع (مُتحرِّكُ).

قال [المصنِّف]: (ولا بد من ذكر ألقاب العلل وهي الخبن وهو حذف الثاني الساكن). [قال الشارح] أقولُ: لمّا كان المقصود من هذا المختصر ذكرُ العلل المذكورة خاصة وذكرُ زحاف الحشو أحيانا لآخره شرع في ذكرهما وأردف كلَّ واحد منهما بتعريف مستقل له، وإنما ذكر الكل[٧١] بلفظ العلة وإن كان بعضها زحافا تغليبا لأنَّ أكثرها علة، وهي ثلاثة أقسام، قسمٌ مخصوصٌ بالعلة كالوقف والكسف، وقسمٌ مخصوصٌ بالزحاف كالكفِّ والتشعيث، وقسمٌ مشتركٌ بينهما كالقبض والإضمار، ومجموعها على ما ذكر في هذا المختصر ثلاث[٧٢] وعشرون علة، الأولى: الخبن وهو حذف الحرف الثاني الساكن، ومظانه أربعٌ، (فاعلن) فيبقى بعد حذف ألفه (فَعِلُن)، و (فاعلاتن) فيبقى بعد حذف ألفه (فَعِلاتُن)، و (مستفعلن) فيبقى بعد حذف سينه (مُتَفْعِلُن) فينقل الى (مفاعلن) لأن (مُتَفْعِلُن) غير موجود في كلام العرب، و (مفعولات) فيبقى بعد حذف فائه (معولات) فينقل الى (مفاعيلن)، ويُسمّى كلٌّ واحد منهما مخبونا مأخوذٌ من: (خبنتُ الثوبَ أخبنه إذا رفعتُ[٧٣] ذيله، أي ما يلي الى الأرض من أسافله)[٧٤].

قال [المصنِّف]: (والإضمار إسكانه إن كان متحركا).

[قال الشارح] أقولُ: العلة الثانية الإضمارُ وهو إسكان الحرف الثاني المتحرك، كإسكان تاء (متفاعلن) فيصير (مُتْفاعلن) فينقل الى (مستفعلن)، ويُسمّى مضمرا مأخوذٌ من: (أضمرتُ الكلام إذا أخفيته أو من أضمرتُ الشيء إذا جعلته دقيق الخصر)[٧٥]، وقيل: من (أضمرته إذا أسكنته)، قوله: (والإضمار)، عطفٌ على قوله (الخبن)، وقوله: (إسكانه إن كان متحركا)، خبر مبتدأ محذوف تقديره: (والإضمار وهو إسكانه إن كان متحركا)، فحذف (هو) و

(واو) العطف طلبا للاختصار، ولأن قوله: (وهي الخبن وهو حذف الثاني الساكن) يدلُّ عليه، وكذا القول في سائر العلل.

قال [المصنِّف]: (والطي حذف الرابع الساكن).

[قال الشارح] أقولُ: العلة الثالثة الطيُّ وهو حذف الرابع الساكن، كحذف فاء (مستفعلن) فيبقى بعد الحذف (مُسْتَعِلُن)[٧٦] فينقل الى (مُفْتَعِلُن)، وكحذف واو (مفعولات) فيبقى (مفعُلات) فينقل الى (فاعلات)، ويُسمّى كلُّ واحد منهما مطويا مأخوذٌ من: (طويتُ الثوب أطويه طيّا إذا لففته)[٧٧]. قال [المصنِّف]: (والخبل [وهو][٧٨] الخبن والطي).[ قال الشارح] أقولُ: العلة الرابعة الخبلُ وهو اجتماع الخبن والطيِّ أي حذف الثاني الساكن وحذف الرابع الساكن، كحذف سين (مستفعلن) وحذف فائه فيبقى (مُتَعِلُن) فينقل الى (فَعِلتُن) وكحذف فاء (مفعولات) وحذف واوه فيبقى (معُلات) فينقل الى (فَعِلات)، و يُسمّى كلُّ واحد منهما مخبولا مأخوذٌ من: (يَخبُلُهُ بالضم ويَخبِلُهُ بالكسر إذا جعله ناقص الأعضاء)[٧٩].

قال [المصنِّف]: (والقبض [وهو][٨٠]حذف الخامس الساكن).

[قال الشارح] أقولُ: العلة الخامسة القبضُ وهو حذف الخامس الساكن، كحذف نون (فعولن فيبقى (فعول)، ولم ينقل هذا اللفظ، والأولى نقله الى (فِعال) لأن استعمال (فعولن) بلا تنوين غير معتاد في كلام العرب، اللهُمَّ إلاّ أن يقال: إنه قد يوجد في كلامهم اسمٌ بهذه الصيغة مستعملٌ بلا تنوين كـ (شَعوب) بفتح الشين علما للمنية فإنها للعلمية والتأنيث تستعمل غير منصرفة في كلامهم، وكحذف ياء (مفاعيلن) فيبقى (مفاعِلُن)، ويُسمّى كلُّ واحد منهما مقبوضا مأخوذٌ من: (قبضتُ الشيء أقبضه إذا جعلته ضيقا)[٨١].

قال [المصنِّف]: (والعصب إسكانه إن كان متحركان).

[قال الشارح] أقولُ: العلة السادسة العصبُ بالصاد المهملة وهو إسكان الخامس المتحرك، كإسكان لام (مفاعلَتُن) فيصير (مفاعَلْتُن) فينقل الى (مفاعيلن) و يُسمّى معصوبا /٨/ مأخوذٌ من: (عصَبتُ الأغصان و عصِبتُها بالفتح والكسر أعصِبُها إذا شددتُ بعضها ببعض لئلا تتحرك)[٨٢].

قال [المصنِّف]: (والقصر حذف ساكن السبب ثم إسكان متحركه).

[قال الشارح] أقولُ: العلة السابعة القصرُ وهو حذف ساكن السبب ثم إسكان متحركه، كحذف نون (فاعلاتن) وإسكان تائه فيبقى (فاعلاتْ)، وكحذف نون (فعولن) وإسكان لامه فيبقى (فعولْ)، و يُسمّى كلُّ واحد منهما مقصورا مأخوذٌ

من: (قصرتُ الحبل أقصره قصرا أي قطعته وصيَّرته قصيرا، أو من قصَّرته إذا نقَّصته، أو من قصرتُ الصلاة إذا اكتفيتُ ببعضها)[٨٣].

قال [المصنِّف]: (والقطع فعل ذلك في {وتد مجموع}[٨٤]).

[قال الشارح] أقولُ: العلة الثامنة القطعُ وهو فعل الشيئين المذكورين أي حذف الساكن ثم إسكان المتحرك، وهذا الفعل إذا وقع في الوتد يُسمّى قطعا وإذا وقع في السبب يُسمّى قصرا، كحذف نون (مستفعلن) ثم إسكان لامه فيبقى (مُسْتفعِلْ) فينقل الى (مفعولن)، وكحذف نون (متفاعلن) ثم إسكان لامه فيبقى (مُتفاعلْ) فينقل الى (فَعِلاتُن)، و يُسمّى كلٌّ واحد منهما مقطوعا مأخوذٌ من: (قطعتُ الوتد أقطّعه إذا أنقصتُ من طوله)، وإنما نقل (مُسْتفعِلْ) و (مُتفاعلْ) الى (مفعولن)[٨٥]، و (فَعِلاتُن) وإن كان كلٌّ واحد منهما موجودا في كلام العرب لأن استعمالهما مبنيين على السكون غير موجود في كلامهم، فإن قلتَ: أليس يجري الوصل مجرى الوقف، فيقال: ثلاثة أربعة بسكون التاء، قلتُ: هو قليل، فلا يصار إليه إلاّ عند مساس الحاجة، ولا حاجة ههنا لأن (مفعولن) ينوب مناب الأول و (فعلاتن) ينوب مناب الثاني، فإن قلتَ: فما لك لا تصنعُ هذا الصنيع في (فعولْ) و (فاعلاتْ) المقصورين؟، قلتُ: لعوز لفظ بين الأفاعيل يقوم مقامهما بخلاف (مستفعلْ) و (متفاعلْ)، وأيضا (فعولْ) [و] (فاعلاتْ) المقصوران لا يقعان إلاّ في الآخر لامتناع اجتماع الساكنين في الوسط بالنسبة الى كلام العرب ما لم يكونا على حدِّهما نحو (دابة)، واستعمالهما مبنيين على السكون مفتقرٌ في الآخر لعروض الوقف بخلاف (مستفعلْ) و (متفاعلْ) فإنهما قد يقعان في الوسط، فلمّا نقلا في الوسط نقلا في الآخر طردا للباب على وتيرة واحدة.

قال [المصنِّف]: (والكف حذف السابع[٨٦] الساكن).

[قال الشارح] أقولُ: العلة التاسعة الكفُّ وهو حذف السابع الساكن، كحذف نون (مفاعيلن) فيبقى (مفاعيلُ) وكحذف نون (مستفعلن) فيبقى (مستفعلُ) وكحذف نون (فاعلاتن) فيبقى (فاعلاتُ) فينقل الى (فاعلانُ)، وإنما لم ينقل الأوَّلانِ لانتفاء كلمة بين الأفاعيل تقوم[٨٧] مقام الثاني وجواز استعمال الأول غير منون، و يُسمّى كلٌّ واحد منهما مكفوفا مأخوذٌ من: (كففتُ الثوب إذا جمعتُ ذيله، أو من: كفَّه يكُفُّه إذا أُذهِبَ بعده)[٨٨].

قال [المصنِّف]: (والكسف حذفه إن كان متحركا).

[قال الشارح] أقولُ: العلة العاشرة الكسفُ وهو حذف السابع المتحرك، كحذف تاء (مفعولاتُ) فيبقى (مفعولا) فينقل [الى] (مفعولن)، و يُسمّى

مكسوفا مأخوذٌ من: (كسفتُ الشيء إذا أبعدتُ عنه بعضه)[٨٩]، هذا على رأي القوم، وقال جار الله العلامة [الزمخشري] في الكشاف عند تفسير قوله تعالى ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾[٩٠]: (الكسف القطع ومنه الكسف في ألقاب الزحاف في العروض، ومن قال بالشين فمُصحِّف)[٩١].

قال [المصنِّف]: (والوقف إسكانه {وهما أي الكسف والوقف}[٩٢] يختصان بمفعولاتُ).

[قال الشارح] أقولُ: العلة الحادية عشرة[٩٣] الوقفُ وهو إسكان السابع المتحرك، كإسكان تاء (مفعولاتُ)، ويُسمّى موقوفا مأخوذٌ من: (وقف القارئ على الكلمة إذا سكّن آخرها) ، وسبب عدم نقله سبب عدم نقل (فاعلاتْ) المقصور، والكسف والوقف يختصان بـ (مفعولاتُ) لأن السباعي الذي سابعه مُتحرِّكٌ منحصرٌ في (مفعولات).

قال [المصنِّف]: (والقطف حذف سبب خفيف {بعد}[٩٤] إسكان ما قبله ويختصُّ بـ مفاعلتن).

[قال الشارح] أقولُ: العلة الثانية عشرة[٩٥] القطف وهو حذف سبب خفيف وإسكان ما قبله، كحذف (تن) من (مفاعلتن) وإسكان لامه فيبقى (مفاعلْ) فينقل الى (فعولن)، ويُسمّى مقطوفا مأخوذٌ من: (قطفتُ الثمرة أقطفها، إذا جنيتها)، وهذه العلة /٩/ مخصوصة بـ (مفاعلتن) لأن حذف سبب خفيف من الآخر ثم إسكان متحرك قبله لا يُتصوَّرُ إلاّ في الفاصلة الصغرى التي في آخر الجزء وهي في (مفاعلتن) لا غير، فإن قلتَ: لِمَ ذكر المُصنِّف في الكسف والوقف كونهما مخصوصين بـ (مفعولات) وفي القطف كونه مخصوصا بـ (مفاعلتن) ولم يذكر في الإضمار والصلم مع أن الأول مخصوص بـ (مفاعلتن) والثاني بـ (مفعولات)؟، قلتُ: أمّا في الإضمار فلأنه ليس بمخصوص بـ (متفاعلن)، وكما سيجيء في بيان التشعيث على مذهب الزجّاج، وأمّا في الصلم فلأنه قد أشار إليه لأن الألف واللام في قوله: (والصلم حذف {الوتد}[٩٦] المفروق) للعهد أوبدل من المضاف إليه كأنه قال: (الصلم حذف مفروق مفعولات)، ولذلك لم يقل: (حذف وتد مفروق) بالتنكير، كما قال: (الحذ حذف وتد مجموع).

قال [المصنِّف] : (الحذ حذف وتد مجموع).

[قال الشارح] أقولُ: العلة الثالثة عشر الحذُّ وهو حذف وتد مجموع، كحذف (عِلُن) من (متفاعلن) فيبقى (مُتَفا) فينقل الى (فَعِلُن)، ويُسمّى أحذَّ مأخوذٌ من: (حذذتُ ذنب البعير أحذُّه إذا قطعته، وهو أحذ أي مقطوع الذنب).

قال [المصنِّف]: (والصلم حذف {الوتد} المفروق).

[قال الشارح] أقولُ: العلة الرابعة عشر الصَّلمُ وهو حذف الوتد المفروق، كحذف (لاتُ) من

(مفعولاتُ) قيبقى (مفعو) فينقل الى (فَعْلُنْ)، ويُسمّى أصلم مأخوذٌ من: (صلمتُ أذنه إذا قطعته، وهو أصلم أي مقطوع الأذن).

قال [المصنِّف]: (والتشعيث حذف حرف[٩٧] متحرك من وتد فاعلاتن).

[قال الشارح] أقولُ: العلة الخامسة عشر التشعيثُ وهو حذف حرف متحرك من وتد (فاعلاتن) الذي وتده (عِلا)، إمّا اللام كما هو مذهب الخليل فيبقى (فاعاتن) فينقل الى (مفعولن)، أوالعين كما هو مذهب الأخفش فيبقى (فالاتن) فينقل الى (مفعولن)، ويُسمّى كلٌ واحد من التقديرين مُشعَّثا مأخوذٌ من: (شعثتُ الوتد إذا دققتُهُ فتشعَّثَ أي تفرَّقَ كما يتشعَّثُ رأس السواك). وههنا مذهبان أخوان، أحدهما مذهب قطرب وهو أن يقطع الوتد فيبقى (فاعِلْتُن) فينقل الى (مفعولن)، والثاني مذهب الزجاج وهو أن يُخبنَ فيبقى (فَعِلاتُن) ثم يُضمرُ عينه فيصير (فَعْلاتُن) فينقل الى (مفعولن)، فَعُلِمَ من هذا أنَّ الإضمار ليس بمخصوص بـ (متفاعلن).

قال [المصنِّف]: (والحذف إسقاط سبب خفيف).

[قال الشارح] أقولُ: العلة السادسة عشر الحذفُ وهو إسقاط سبب خفيف، كإسقاط (تُنْ) من (فاعلاتن) فيبقى (فاعلا) فينقل الى (فاعلن)، وكإسقاط (لُن) من (فعولن) فيبقى (فعو) فينقل الى (فَعِلْ)، وإنما نقل (فعو) الى (فَعِلْ) وإن كان كلٌ واحد منهما غير مستعمل في كلام العرب لأن حذف الحركة أهون من حذف الحرف، وأيضا قد يستعمل (فَعِلُ) ساكن اللام لأنه إمّا أن يقع في الآخر أو في غير الآخر فإن كان في الآخر فإسكانه قاعدةٌ مُطَّردةٌ وإن كان في غير الآخر فإسكانه جائز إذ ربما يجري الوصل مجرى الوقف فيعامل معاملته، وكإسقاط (لن) من (مفاعيلن) فيبقى (مفاعي) فينقل الى (فعولن)، ويُسمّى كلٌ واحد منهما محذوفا وسبب التسمية ظاهرٌ، وإنما عرَّفَ الحذف بالإسقاط ولم يعرِّفه بالحذف كما عرَّفَ به سائر العلل تفاديا من إيهام تعريف الشيء بنفسه.

قال [المصنِّف]: (والبتر حذف سبب خفيف وقطع ما بقي).

[قال الشارح] أقولُ: العلة السابعة عشر البترُ وهو حذف سبب خفيف وقطع ما بَقِيَ أي حذف ساكن وتد ثم إسكان متحركه، كحذف (تُن) من (فاعلاتُن) ثم حذف ألفه ثم إسكان لامه فيبقى (فاعِلْ) فينقل الى (فَعْلُ) وكحذف (لن) من (فعولن) ثم حذف واوه ثم إسكان عينه فيبقى (فَعْ)، ويُسمّى كلٌ واحد منهما مبتورا، وأبتر أيضا، مأخوذٌ من: (بترتُ ذنبه أبتره[٩٨] إذا قطعته وهو أبتر أي مقطوع الذنب).

قال [المصنِّف]: (والجزء حذف جزأين[٩٩] من الشطرين).

[قال الشارح] أقولُ: العلة الثامنة عشر الجزءُ، بفتح الجيم، وهو حذف جزأين، وإنما نكَّر جزأين ولم يقل: (الجزأين) أو لم يقل: حذف العروض والضرب لأن فيه مذهبين، أحدهما أن يُحذفَ جزآن لا على التعيين لكن بشرط أن يكونا من جنس العروض والضرب وثانيهما أن يحذف العروض والضرب، و يُسمّى كلٌّ واحد من الجزأين اللذين يتعيَّنان للعروضية والضربية والباقي من البيت بعده مجزوءاً لأن المجزوء في الحقيقة الجزء المحذوف، وكذا في المشطور والمنهوك، مأخوذٌ من: (جزأتُ الشيء أجزأهُ إذا جعلته قطعة /١٠/ قطعة).

قال [المصنِّف]: ([والشطر][١٠٠] حذف نصف البيت).

[قال الشارح] أقولُ: العلة التاسعة عشر الشطرُ وهو حذف شطر البيت، فالجزء الأخير أو ما بَقِيَ بعده يُسمّى مشطورا مأخوذٌ من: (شطرتُ الشيء أشطره إذا جعلته نصفين).

قال [المصنِّف]: (والنهك حذف {ثلثي البيت}[١٠١]).

[قال الشارح] أقولُ: العلة العشرون النهكُ وهو حذف ثلثي البيت، فالجزء الأخير أو ما بَقِيَ بعده يُسمّى منهوكا مأخوذٌ من: (نهكه المرض، ونهكه بالفتح والكسر ينهكه إذا أنقصه ونحَّفه)[١٠٢] ، وقيل: (من النهك الذي هو المبالغة في الشيء)[١٠٣] وهذا أنسبُ ومنه قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (أنهكوا الأعقاب، أي بالغوا في الوضوء بغسلها وتنظيفها)[١٠٤].

قال [المصنِّف] : (والترفيل زيادة سبب خفيف).

[قال الشارح] أقولُ: العلة الحادية والعشرون الترفيلُ وهي زيادة سبب خفيف، كزيادة (تُن) في (مُتفاعلنْ) فيصير (مُتفاعلنْ تُنْ) فينقل الى (مُتفاعلاتُنْ)، ويُسمّى مرفلا مأخوذٌ من: (رفلتُ الثوب إذا جعلته طويل الذيل).

قال [المصنِّف] : (والإذالة زيادة حرف ساكن في وتد مجموع).

[قال الشارح] أقولُ: العلة الثانية والعشرون الإذالةُ وهو زيادة حرف ساكن في وتد مجموع، كزيادة ألف في (متفاعلن) فيصير (متفاعلان)، وكزيادته في (مستفعلن) فيصير (مستفعلان)، ويُسمّى كلٌّ واحد منهما مُذالا مأخوذٌ من: (أذلتُ الثوب إذا أسبلتُ ذيله).

قال [المصنِّف]: (والتسبيغ زيادة حرف ساكن في سبب خفيف).

[قال الشارح] أقولُ: العلة الثالثة والعشرون التسبيغُ وهو زيادة حرف ساكن في سبب خفيف، كزيادة ألف بعد تاء (فاعلاتن) فيصير (فاعلاتان) فينقل الى (فاعِلِيّان) ويُسمّى مسبَّغا مأخوذٌ من: (التسبيغ وهو التتميم والتوسيع).

وهاتان العلتان تشابهان القصر والقطع في كون الفعل واحدا وكون المحل واللقب مختلفين. (هذا ولم)[١٠٥] يرد عن المُصنِّف ذكر السلامة وهي بقاء الجزء على حاله الأصلي، وذكرها لازم لأنها إحدى العلل المذكورة في صدر الكتاب.

[قال المُصنِّف]: (ابتداء الأبيات {البحر}[١٠٦] الطويل أصله فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مرتين:

طويلٌ عليَّ الليل إذ بتُّ كالئا
جنوحَ الدجى والنجمُ ينقادُ للجُنْحِ

[طويلٌ عليَّ الليل إذ بتُّ كالئا
جنوحَ الدجى والنجمُ] قد حارَ مذهبا

[طويلٌ عليَّ الليل إذ بتُّ] هائما
وأيقنتُ أنَّ العذل إفْكُ مُداجِ)

[قال الشارح] أقولُ: لمّا فرغ المُصنِّفُ من ذكر ألقاب العلل وتعريفاتها شرع في ذكر البحور وتعريفاتها مُبتدِئا بالطويل لأنه أتمُّ البحور استعمالا وأسلمها من الجَزْءِ والشطرِ والنهكِ ونحوهما، ونحن نشيرُ أوّلا الى (عدة ضوابط)[١٠٧] نحتاجُ إليها أوانَ التقطيع ثم نخوضُ في بيان كمِّيَّة أجزاء كلِّ بحر ووجه تسميته وكمِّيَّة أعاريضه وضروبه وكيفيَّة تقطيعه وشرح الألفاظ المُشكلة في كلِّ بيت وبيان فحوى بعض الأبيات ثم إذا آلَ الأمر الى تثبيت[١٠٨]صورة كلِّ واحدة من الدوائر الخمس نُبيِّنُها في موضعها ثم نُبيِّنُ كيفيَّة فكِّ البحور المخصوصة بها بعضِها من بعض متحاشين عن الإطناب راجين من واهب التحقيق إلهام الصواب:

الضابطة الأولى: إذا أُريدَ التقطيعُ يوضعُ بإزاء كلِّ سبب من البيت سببٌ من الأفاعيل وإزاء كلِّ وتد منه وتدٌ منها وبإزاء كلِّ فاصلة منه فاصلةٌ منها كما تضعُ بإزاء (مَدْ): (فا)، وبإزاء (دَبا): (عِلا)، وبإزاء (عَنْ): (تُنْ) من قوله: (مَدَّ باعا) في أول بيت المديد، وكما تضعُ بإزاء (وَكَمُلْ): (مُتفا)، وبإزاء (تَلا): (عِلُنْ) في أوَّل بيت الكامل.

الضابطة الثانية: الحرفُ المُشدَّدُ يُعدُّ بحرفين، أوَّلُهما ساكن وثانيهما متحرك، كما شاهدتَ في تقطيع (مَدَّ).

الضابطة الثالثة: التنوينُ بمنزلة نون ساكنة، كما ينزل منزلته في (باعاً).

الضابطة الرابعة: الاعتبارُ بمطلق الحركة فإنَّ المضمومَ يقومُ مقام المفتوحِ والمكسورِ والمفتوحَ مقام المضمومِ والمكسورِ والمكسورَ مقام المفتوحِ والمضمومِ.

الضابطة الخامسة: المعتبرُ الحرفُ الملفوظُ لا المكتوبُ، كما يعتبرُ الفاء والتاء والجيم والنون دون الياء والألف واللام في تقطيع (فِتْتَجَنْ): (فاعلن) من قوله: (في التجنِّي) في بيت المديد.

وإذا عرفتَ ذلك فنقول: أصلُ الطويل، أي أجزاؤه الأصول التي ينقطعُ بها بيت الدائرة (فعولن

مفاعيلن فعولن مفاعيلن) مرتين، وإنما سُمِّيَ الطويل طويلا لأنه أطول شعر سُمِعَ من العرب فإنَّ مصرع ضربه الأول ثمانيةٌ وأربعونَ حرفا، كما في قول أبي الطيب:

لقد حازني وجدٌ لمن حازه بعدٌ
فياليتني بعدٌ ويا ليتهُ وجْدُ[١٠٩]

فإن قلتَ: أليس المديد والبسيط /١١/ كذلك؟، قلتُ: بلى ولكن لم يستعمل الأول إلاّ مجزوءً ولم يستعمل الثاني إلاّ مخبون[١١٠] العروض والضرب، فهما أنقص منه حرفا والأنقص أقصر، وهو (فعيلٌ) بمعنى (فاعلٌ) من الطُّول، بالضم، وله عروضٌ واحدةٌ مقبوضةٌ وثلاثةُ أضرب:

والضربُ الأولُ سالمٌ، وبيته:

طويلٌ عليَّ الليلُ إذ بتُّ كالئا
جُنوحَ الدجى والنجمُ ينقادُ للجُنحِ

تقطيعه: طويلٌ (فعولن) عليْيَلْلَيْ (مفاعيلن) لُإذْبِتْ (فعولن) تُكالِئَنْ (مفاعلن) جنوحَدْ (فعولن) دُجى ونْنَجْ (مفاعيلن) مُيَنْقا (فعولن) دُللجُنْحيْ (مفاعيلن).

والضرب الثاني مقبوض مثل عروضه وبيته هذا البيت إذا حُذِفَ منه قولُه (ينقادُ للجنح) وأُثبتَ مكانه (قد حار مذهبا)[١١١]، تقطيع التخريج:

مُقدْحا (فعولن) رَمَذْهَبا (مفاعلن).

والضرب الثالث محذوفٌ، وبيته:

طويلٌ عليَّ الليلُ إذ بتُّ هائما
وأيقنتُ أنَّ العذلَ إفْكُ مُداجِ

تقطيعه: طويلٌ (فعولن) عليياللي (مفاعيلن) لإذبتْ (فعولن) تهائمن (مفاعلن) وأيقنْ (فعولن) تانْ نَلْعذْ (مفاعيلن) لافكْ (فعولن) مداجي (فعولن).

قوله: (ابتداء الأبيات)، أي هذا ابتداء الأبيات أو ابتداء الأبيات هذا، [و] في بعض النسخ: (وَلْنبتدأ بالأبيات)، وإنما فصلَ قوله: ({البحر}[١١٢] الطويل) عمّا قبله لأنه تفصيلُ ما أجمل قبله وتعديدٌ له، وقوله: (طويلٌ الى آخره) خبر مبتدأ محذوف، وهو (بيته)، كأنه قال: (الطويل أصله كذا)، وبيته هذا، وكذا القول في سائر الأبيات، قوله: (أصله)، الأصلُ ما يُبنى عليه غيره، وفي الإصطلاح عبارةٌ عمّا مرَّ في بحث (مفعولات)، و (مرَّتين) نصب على المصدر، يقالُ: فعل ذلك مرَّةً ومرتينِ ومرارا ومرّات، و (الليلُ) مبتدأ و (طويلٌ) خبرُه مُقدَّمٌ عليه، و (إذ) ظرفٌ لما مضى من الزمان منصوب محلا وعامله (طويل)، و (بتُّ) من الأفعال الناقصة واشتقاقه من البيتوتة[١١٣] و (كالئا) أي حافظا مترقبا من الكلاءة، و (الجُنوح) بضم الجيم الميلُ، و (الدجى) الظلمة، و (جُنوح الدجى) كناية عن مُضِيِّ الليل، و (النجم) إمّا اسم جنس، والمراد به

الكواكبُ مطلقا، أو اسم علم والمراد به الثريا، والواو في (والنجم) للحال، وذو الحال إمّا الضمير الذي في (طويل) والعامل (هو) أو الضمير الذي في (بتُّ) وعامله الفعل الناقص أو الضمير الذي في (كالئا) أو (الجنوح) والعامل على كلا التقديرين (الكالئ)، و (ينقادُ) [معناه] يُطيع، و (الجنح) طائفة من الليل أي بعض منه، وانقياد النجم للجنح كنايةٌ عن عدم مضي الليل، يقول مشتكيا من طول ليلة الفراق: طال عليَّ الليلُ حين أمسيتُ حافظا مُترقّبا مضي الليل والحال أنَّ الكوكب[١١٤] أوالثريا كان مطيعا لبعض الليل لا يغربُ فينقضي بسبب غروب الليلُ. والعربُ لقلّة اهتمامهم بأحوال الفلك وكيفيَّة سير الكواكب يزعمون[١١٥] أنَّ الثريا تطلع في أوَّل الليل وتغرب في آخره، فقال:

يُواصلني وما بالنجم ميلٌ
ويهجرني إذا ما النجمُ مالا[١١٦]

أي يواصلني المحبوب في أوَّل الليل ويهجرني في آخره، قوله (حار) من الحيرة و (مذهبا) إمّا مصدر بمعنى الذهاب، وانتصابه على أنه تمييز من نسبة (حار)، أو اسم مكان وانتصابه على الظرفية أي حار في مكان ذهابه، وكون النجم مُتحيِّرا من جهة الذهاب كنايةً عن عدم زوال الليل، أي والحال أنَّ النجم كان مُتحيِّرا لا يقدرُ أن يتحرَّك ويزول بسببه الليلُ، ويجوز أن يكون (حار) من الحورة وهو الرجوع و (مذهبا) منصوبٌ بنزع الخافض، أي والحال أنَّ النجم قد رجع عن المذهب، قوله (هائما) أي مُتحيِّرا من العشق، و (أيقنتُ) علمتُ يقينا، و (العذل) الملامة و (الإفك) الكذب و (المُداجي) الذي يستر عدوانه، يقول: طال عليَّ الليلُ حين بتُّ مُتحيِّرا في أحوال العشق وعلمتُ بلا شك أنَّ الكلام الذي عذلوني به كذبٌ بقوله: (عذولي ساترٌ عداوته).

قال [المصنِّف]: ({البحر}[١١٧]المديد أصله فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن مرتين:

مَدَّ باعا في التجنِّي ولجّا
وانثنى يثنيهِ تيهٌ وزهوُ
[مَدَّ باعا] في مُناواتهِ
بعدما أغلقْتَ بابَ العتاب
[مَدَّ باعا في مُناواتهِ
بعدما أغلقْتَ بابَ] الحرج
[مَدَّ باعا في مُناواتهِ
بعدما] دانى لإبعادي
[مَدَّ باعا في] تجنُّبه
هيَّجَ الشكوى تجنُّبُه
[مَدَّ باعا في تجنُّبه
هيَّجَ] الأوصاب إذ ناوى)

[قال الشارح] أقولُ: أصل المديد (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن) مرتين، وهو قيل: بمعنى المفعول

من المدِّ و يُسمّى به لامتداد صدره بالأجزاء السباعية، وقيل: لامتداد كلِّ جزء من أجزائه السباعية بسببين خفيفين، وهما (فا) و (تُنْ)، وله ثلاث أعاريض وستة أضرب:

عروضه الأولى مجزوءة، أي حذف جزأين من الشطرين، ولها ضرب واحد مجزوء مثلها، وبيته:

مَدَّ باعا في التجنِّي ولجّا
وانثنى يثنيهِ تيهٌ وزهوُ

تقطيعه: مَدْدَ باعن (فاعلاتن) فِتْتَجَنْ (فاعلن) ني وَلَجْجا (فاعلاتن) وَنْنثنا يَثْ (فاعلاتن) نِيْهِ تي (فاعلن) هُنْ وَزَهْوو (فاعلاتن).

وعروضه الثانية مجزوءة محذوفة، أي إسقاط سبب خفيف كإسقاط (تُن) من (فاعلاتن) فيبقى (فاعلا) فينقل الى (فاعلن)، ولها ثلاثة أضرب:

أحدها وهو الثاني من الأصل مجزوء مقصور، وبيته:

مدَّ باعا في مُناواته بعدما أغلقْتَ بابَ العِتابْ

تقطيعه: مَدْدَ باعن (فاعلاتن) في مُنا (فاعلن) واتِهي (فاعلن) بعدما أغْ (فاعلاتن) لَقْتُ با (فاعلن) بَلْعِتابْ فاعلانْ).

وثانيها وهو الثالث من الأصل مجزوء محذوف، وهو حذف ساكن السبب ثم إسكان متحركه كحذف نون (فاعلاتن) وإسكان تائه، مثل عروضه، وبيته هذا البيت إذا وضعت موضع قوله (العتاب) قوله (الحرج)[١١٨]، وتقطيعه كتقطيعه إلاّ أنَّ ضرب هذا وهو (بِلْحَرَجْ): (فاعلن).

وثالثها وهو الرابع من الأصل أبتر، وهو حذف سبب خفيف وقطع ما بَقِيَ أي حذف ساكن وتد ثم إسكان متحركه، كحذف (تن) من (فاعلاتن) ثم حذف ألفه ثم إسكان لامه فيبقى (فاعلْ) فينقل الى (فَعْلن)، وبيته هذا البيت إذا أبدلت قوله (أغلقتَ باب الحرج) بقوله (دانى لإ بعادي)[١١٩]، تقطيع التخريج:

بعدما دا (فاعلاتن) نا لِئِبْ (فاعلن) عادي (فَعْلُن).

وعروضه الثالثة مجزوءة محذوفة مخبونة ولها ضربان:

أحدهما وهو خامس الأصل مجزوء محذوف مخبون مثل عروضه، وبيته

مدَّ باعا في تجنُّبِه هيَّجَ الشكوى تجنُّبُهُ

تقطيعه: مَدْدَ باعن (فاعلاتن) في تَجَنْ (فاعلن) نُبهي (فَعِلُنْ) هَيْيَجَشْشَكْ (فاعلاتن) واتَحَنْ (فاعلن) نُبُهو (فَعِلُنْ).

وثانيها وهو سادس الأصل مجزوء أبتر وبيته هذا البيت مبدلا قوله (الشكوى تجنبه) بقوله (الأوصاب إذ ناوى)، تقطيع التخريج: هيْيَجَلْ أوْ (فاعلاتن) صابَ إذ (فاعلن) ناوى (فَعْلُنْ).

قوله: (مدَّ باعا)، الباع الذراع ومدُّه في التجني كناية عن التمكن فيه من قولهم: (فلان مديد الباع في الأمر الفلاني)[١٢٠] أي مُتمكِّنٌ فيه، ويجوز أن يكون المراد بالباع اليد ومعناه: أطال إليَّ يدا في التجني، و (التجني) تفعُّلٌ من الجناية، و (لجَّ) من اللجاج وهو العناد، و (انثنى) رجع، و (يثنيه) يحمله على الرجوج، وهي إمّا جملة حالية وذو الحال ضمير (انثنى) أو استئنافية كأنَّ سائلا سأله حين قال: (وانثنى) أيُّ شيء يُثنيه؟ فقال: (يُثنيه تيهٌ وزهوُ)، و (التيه) الكبر، و (الزهو) الفخر، وقيل: حسن المنظر، و (المناواة) المفارقة، وقيل: المعاداة، وأصلها من: (النوء)، مهموز اللام، وهو النهوض للمخاصمة، و (ما) في (ما أغلقتَ) مصدرية و (الحرج) الذنب أو ضيق القلب، وفي بعض النسخ (الفرج) وهو انكشاف الغم، والأول أنسب، و (تجنبُه) أي اجتنابه وأخذه جانبا، و (هيَّجَ) حرَّكَ وهي إمّا حالية و (قد) فيها مقدرةٌ أو استئنافية، و (الشكوى) مصدر بمعنى الشكاية، و (الأوصاب) جمع وصب، بفتحتين، وهو الداء، و (ناوى) فعل ماض من المناواة.

قال [المصنِّف]: ({البحر}[١٢١] البسيط أصله مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين:

أبسط رجاءك بالأيام مُبتهجا

واغنم من الأنس قبل الشيب ما سنحا

[أبسط رجاءك بالأيام مبتهجا

واغنم من الأنس قبل الشيب ما] شيبا

[أبسط] رجاءً لوصل كذبت

فيه ظنونٌ فتاهت في لجاجِ

[أبسط رجاءً لوصل كذبت

فيه ظنونٌ] تُروِّي من صدى

[أبسط رجاءً لوصل كذبت

فيه ظنونٌ] تُرِدُّ الساهي

[أبسط] رجاءً مع الأوجالِ

وارقب نضارة غصنٍ ذاوي)

[قال الشارح] أقولُ: البسيط أصله أصله مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين، وهو فعيل بمعنى مفعول، سُمِّيَ به لانبساط الأسباب الخفيفة في صدر كلِّ جزء من أجزائه، وله ثلاث أعايض وستة أضرب:

عروضه الأولى مخبونة، وهو حذف ساكن السبب، ولها ضربان، أحدهما مخبون كعروضه، وبيته:

أبسِطْ رجاءك بالأيام مُبتهجا

واغنم من الأنس قبل الشيب ما سنحا

تقطيعه: (أبْسط رَجا مستفعلن عَكَ بِلْ فعلن أيْيامِ مُبْ مستفعلن تَهجَن فعلن واغنمْ مِنَلْ مستفعلن أنْسِ قَبْ فاعلن لَشْشَيْبِ ما مستفعلن سَنَحا فعلن).

وثانيهما مقطوع وهو حذف الساكن ثم إسكان

المتحرك، وبيته هذا البيت موضوعا موضع قوله (سنحا) قوله (شيبا)، تقطيع هذا اللفظ: (ما شيبا مفعولن). وعروضه الثانية مجزوءة، وهو حذف جزأين من الشطرين، ولها ثلاثة أضرب: /١٢/ أحدها وهو ثالث الأصل مجزوء ومذال، وهو زيادة حرف ساكن في وتد مجموع كزيادة ألف في (مستفعلن) فيبقى (مستفعلان)، وبيته:

أبسط رجاء لوصل كذبت

فيه ظنون فتاهت في لجاج

تقطيعه: (أبسط رجا مستفعلن عَنْ لوص فاعلن لن كذبت مستفعلن فهي ظنو مستفعلن نن فتا فاعلن هت في لجاج مستفعلان).

وثانيها وهو رابع الأصل مجزوء مثل عروضه، وبيته هذا البيت معوضا عن قوله (فتاهت في لجاج) بقوله (تُروِّي من صدى)، تقطيع التخريج: (تن تُرَوْ فاعلن وِي من صدى مستفعلن).

وثالثها وهو خامس الأصل مجزوء مقطوع، وهوحذف الساكن ثم إسكان المتحرك، وبيته هذا البيت محذوفا منه قوله (تُروّى من صدي) ومثبتا مكانه (تُرِدُّ الساهي)، تقطيع التخريج: (تن ترد فاعلن د ساهي مفعولن).

وعروضه الثالثة مجزوءة مقطوعة ولها ضرب واحد وهو سادس الأصل مجزوء مقطوع كعروضه، وبيته:

أبسط رجاءً مع الأوجال

وارقب نضارة غصن ذاوي

تقطيعه: (أبسط رجا مستفعلن أن معل فاعلن أوجال مفعولن وارقب نضا مستفعلن رة غص فعلن نن ذاوي مفعولن).

قوله: (رجاءً)، الرجاء هو الأمل مفعول أبسط، و (مبتهجا) أي فرحا، حال من ضمير أبسط، و الباء في (بالأيام) متعلق بـ (مبتهجا)، والمراد بالأيام إمّا أيام الأنس بالأحباب، ويدلُّ عليه قوله (من الأنس) أو (أيام الشباب)، ويدلُّ عليه قوله (قبل المشيب)، و (اغنم) من الغُنْم، بالضم والسكون، وهو وجدان الغنيمة، و (سنحَ) عرض، و (ما) مفعول (اغنم) و (من) بيان له، والشيب بياض الشعر، و(شيبَ) من الشوب وهو الخلط، يقال: شيب الماء باللبن إذا خُلطَ به، يقول: طوِّلْ أملك فرحا بأيام شبابك أو بأيام استئناسك بأحبابك، واغتنم ما عرض لك أو ما خلط بك من حصول الأنس بهم قبل حلول المشيب المعيب للمرء لطلوع الأمر المعيب، ولله درُّ من قال، وقد أحسن المقال:

تعيبُ الغانيات عليَّ شيبي

ومنْ لي أنْ أمتَّع بالمعيبِ[١٢٢]

قوله: (لوصل) إمّا متعلقٌ بـ (أبسط) أو بـ (رجاءً)[١٢٣]، و (كذبت) مجرورة المحل على أنها

صفة (وصل)، و (في) في (فيه) إمّا متعلقٌ بـ (كذبت) أو بـ (ظنون)[١٢٤]، وضميره إمّا راجع الى (رجاءً)[١١١]أو الى (وصل)[١٢٥]، والظن هو الاعتقاد الراجح من اعتقادي طرفي الحكم، و تكذيب الظنون نسبتها الى عدم مطابقتها للواقع، يقول: طوِّلْ أملك لحصول وصل كذبت الظنون التي ظنَّتْ في حقِّ حصوله فعاندت تلك الظنون مُكذِّبها وتكبَّرت في عنادها، قوله (تُروّى) صفة أيضا لـ (ظنون)[١١٢]، وفاعله أيضا الضمير المستكن الراجع[١٢٦] الى (ظنون)[١١٢] ومفعوله محذوف وهو إمّا من حصل منه الظنون أو الراجي أو المخاطب، يقال: سقاه فروّاه أي أشبعه، و (الصدي) العطش، يقول: طوِّلْ أملك لوصل كذبت فيه الظنون التي تُروِّي الظانَّ أوالراجي أو تُروِّيك من العطش، أي بتلك الظنون يطيب الوقت سواء كانت صادقة أو كاذبة كقوله:

مُنىً إن تكن حقا تكن أحسن المنى
وإلاّ فقد عشنا بها زمنا رغدا[١٢٧]

قوله: (ترد) أي تمنع، صفة أيضا لـ (ظنون)، و (الساهي) الغافل، يقول: طوِّلْ أملك لوصل كذبت الظنون في حصوله التي تردُّ حكم من يسهو في نسبتها الى الكذب، قوله: (الأوجال) جمع (وجل) وهو الخوف، و (مع) إمّا حال كما يقال: جاء زيد مع عمرو أي مصاحبا [له] وإمّا ظرف فحينئذٍ إمّا بمعنى (عند) كقوله: (جئتُ من معه)[١٢٨] أي من عنده، أو بمعنى (بعد)، كقوله تعالى﴿ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا﴾[١٢٩] أي بعده، والأوجه الثلاثة منقولة عن الميداني، و (ارقب) أي انتظر، و (نضارة الغصن) أي صيرورته طريّا، و (ذاوي)[١٣٠] أي يابس، يقول: طوِّلْ في حال كونك أو عند كونك أو بعد كونك خائفا من عدم نجح ما تتمناه وانتظر أن يصير غصن ما ترجوه غضّا طريّا بعد كونه يابسا ذابلا.

وهذه الأبحر الثلاثة مخصوصة بدائرة واحدة تُسمّى دائرة (المختلِف)، بكسر اللام، وبعض الناس يُسمِّيها الدائرة المختلفة، ولكلِّ واحد وجهٌ، وكذا سائر الدوائر تستعمل[١٣١] مضافة وموصوفة، وإنما سُمِّيَت بها لأن أجزاء كلِّ واحد من أبحرها مختلفة بعضها سباعي وبعضها خماسي، وقيل: لأن سباعيَّ كلِّ واحد من أبحرها بخلاف سباعي الآخر، وسببُ اجتماعهنَّ فيها وسببُ فكِّ بعضها من بعض تساويها في كمِّيَّة الحروف وحركاتها وسكناتها، والحلقةُ المدوَّرةُ التي ترقم على محيط الدائرة علامة المتحرك والخط المستقيم علامة الساكن، والدائرة في اصطلاح علماء الهندسة كلُّ شكل مسطَّح يحيط به خطٌّ واحدٌ في داخله نقطة، كلُّ الخطوط المستقيمة الخارجة منها إليها متساوية وتُسمّى تلك النقطة مركز الدائرة وذلك الخط محيطها، والشكل المسطح ما أحاط به حدٌّ واحد أو أكثر، والحدُّ النهاية، والدائرة في

اصطلاح العروضيين عبارة عن ذلك الخط المحيط مرقوما /١٣/ عليه العلامتان المذكورتان، وغرضهم من وضعها سرعة الوقوف على الفلك، والبحر لغةً الشق والمتسع أيضا، يقال: (بحرتُ أذن الناقة)[١٣٢] أي شققتها، وتُسمّى الناقة المشقوقة الأذن البحيرة، وكان من عادة العرب أنَّ الناقة إذا أنتجت سبعة أبطن شقوا أذنها وسيَّبوها فلم تركب ولم يحمل عليها[١٣٣]، ويقال: فرسٌ بحرٌ إذا كان واسع الجري، والبحر الذي هو خلافُ البرِّ منه، إمّا لشقّه الأرض وإمّا لاتساعه، وكذا البحر الذي نحن بصدده لأن بعض البحور يُشقُّ من بعض[١٣٤] كما ستشاهد وقت الفكِّ، أو لأن الفروع تُشقُّ من الأصول أو لأنه مُتَّسِعٌ إذ ما من بحر إلاّ وله شعبٌ وتفاريع كثيرة تكاد يفوتها الحصر، والنسبة بين البحر والشعر أنَّ البحر أعمُّ منه مطلقا لأن الشعر يستلزم البحر دون العكس لوجود البحر في الألفاظ المهملة الموزونة المقفاة وانتفاء صدق الشعر عليها لعدم كونها كلاما، فإذا أردتَ فكَّ بعض البحور من بعض[١٢١] فانظر الى الدائرة التي هي مخصوصة بها واردد كلَّ واحد منها الى أصله الذي عرفتَ ثم فُكَّهُ، وهذه صورة الدائرة[١٣٥].

المديد ينفكُّ من الطويل من لام (فعولن) الأول، والطويل من المديد من عين (فاعلن) الأول والبسيط من الطويل من عين (مفاعيلن) الأول والطويل من البسيط من عين (متفعلن) الأول والبسيط من المديد من (تا فاعلاتن) الأول والمديد من البسيط من فاء (فاعلن) الأول.

قال [المصنِّف]: {الوافر أصله مفاعلتن ست مرات}[١٣٦]:

توافرت المنى وجنيتُ رطبا
جَنيَّ مُواصلاتك غير ذاوي[١٣٧]
[توافر] حظٌ ذي أمل
ويسَّر عطفكمْ أربا
[توافر] حظٌ ذي أمل
وصار وصالكُم هرجا)

[قال الشارح] أقولُ: أصل الوافر (مفاعلتن) ست مرات، سُمِّيَ به لوفور الحركات به أي لكثرتها، وله عروضان وثلاثة أضرب، وعروضه الأولى مقطوفة، [و] القطف حذف سبب خفيف وإسكان ما قبله كحذف (تن) من (مفاعلتن) وإسكان لامه فيبقى (مفاعل) فينقل الى (فعولن)، ولها ضرب واحد مثلها مقطوف، وبيته:

توافرت المنى وجنيتُ رطبا
جَنيَّ مواصلاتك غير ذاوي

تقطيعه: (توافرتل مفاعلتن مناوجني مفاعلتن
ترطبن فعولن جني موا مفاعلتن صلاتك غي
مفاعلتن رذاوي فعولن)، وعروضه الثانية مجزوءة

ولها ضربان أحدهما وهو ثاني الأصل مجزوء كعروضه، وبيته:

توافر حظٌ ذي أمل ويسَّر عطفكم أربا

تقطيعه: (توافر حظ مفاعلتن ذي أمل مفاعلتن و يسر عط مفاعلتن فكم أربا مفاعلتن)، وثانيهما وهو ثالث الأصل مجزوء معصوب، والعصب هو إسكان الحرف الخامس المتحرك كإسكان لام (مفاعلتن) فيصير (مفاعَلْتن) فينقل الى (مفاعيلن)، وبيته هذا البيت مبدلا مصراعه الثاني بقوله: (وصار وصالكم هرجا)، تقطيع هذا المصراع: (وصار وصا مفاعلتن لكم هرجا مفاعلتن). قوله (توافر) أي تكاثر وكما، والمنى جمع منية وهي الأمل، و جنيتُ من جني الثمرة إذا جمعها من الشجر، والجني (فعيل) بمعنى (مفعول) وهو الثمرة المجنية منصوب بـ (جنيت) و (رطبا) و (غير ذاوي) حالان، والحظ النصيب والجده و (يسر) سهل و (عطفكم) ميلكم واشتقياتكم و (إربا) حاجة وتنكيره للتعظيم أي إربا عظيما و (هرجا) أي ذا هرج وهو الكثرة.

قال [المصنِّف]: ({الكامل أصله متفاعلن ست مرات}[١٣٨]:

وكملتَ لا أحدٌ يفوقك فانتهج

طرق السيادة في علوك واستوي

[وكملتَ لا أحدٌ يفوقك] في علا

وطلعتَ في أفق الكمال شهابا

[وكملتَ لا أحدٌ يفوقك فانتهج

طرق] العلى سببا الى الفلجِ

[وكملتَ لا أحدٌ يفوقك] في

شرفٍ وعُوِّدَ كفُّكَ الصفدا

[وكملتَ لا أحدٌ يفوقك] في

شرفٍ وتصْفُدُ نيِّرَ الوجهِ

[وكملتَ لا أحدٌ يفو

قُكَ] فاقمع الحنق المناوي

[وكملتَ لا أحدٌ يفو

قُكَ] فامحُ بالحكَمِ المُجازْ

[وكملتَ لا أحدٌ] له

أملٌ لغيركَ {يجنحُ}[١٣٩]

[وكملتَ] إذ طفحت كؤو

سُ نداكَ فارو وَعاطِ)

[قال الشارح] أقولُ: الكامل أصله متفاعلن ست مرات سُمِّيَ به لأنه أكمل البحور ضربا، وقيل لأنه أكملها حركة، وله ثلاثة أعاريض وتسعة أضرب:

عروضه الأولى سالمة ولها ثلاثة أضرب:

أحدها سالم كعروضه، وبيته:

وكملتَ لا أحد يفوقك فانتهج

طرق السيادة في علوك واستوي

وتقطيعه: (وكملت لا متفاعلن أحد يفو متفاعلن قك فانتهج متفاعلن طرق السيا متفاعلن في علو متفاعلن وك واستوي متفاعلن).

وثانيها مقطوع، وهو حذف الساكن ثم إسكان المتحرك كحذف نون (متفاعلن) ثم إسكان لامه فيبقى (متفاعل) فينقل الى (فعلاتن)، وبيته:

وكملتَ لا أحدٌ يفوقك في علا
وطلعت في أفق الكمال شهابا

تقطيعه: (وكملت لا متفاعلن أحد يفو متفاعلن قك في علن متفاعلن وطلعت في متفاعلن أفق الكما متفاعلن لشهابا فعلاتن).

وثالثه أحدُّ مضمر، وهو إسكان الحرف الثاني المتحرك كإسكان تاء (متفاعلن) فيصير (متْفاعلن) فينقل الى (مستفعلن)، وبيته بيت الضرب الأول إذا وضع موضع قوله (السيادة الى آخره[١٤٠]) قوله (العلى سببا الى الفلج)، تقطيع التخريج: (طرق العلى متفاعلن سببا الى أل متفاعلن فلج فَعِلن).

وعروضه الثانية حذاء، و الحذ هو حذف وتد مجموع كحذف (علن) من (متفاعلن) فيبقى (متفا) فينقل الى (فَعِلن)، ولها ضربان:

أحدهما وهو رابع الأصل أحذ كعروضه، وبيته:

وكملتَ لا أحَدٌ يفوقك في
شرفٍ وعُوِّدَ كفُّك الصفدا

تقطيعه: (وكملت لا متفاعلن أحد يفو متفاعلن قك في فعلن شرفن وعو متفاعلن ود كفْفُكصْ متفاعلن صفدا فعلن).

وثانيهما وهو خامس الأصل أحدُّ مضمر، وبيته هذا البيت مغيِّرا قوله (وعوِّد الى آخره[١٤١]) الى قوله (شرفٍ وتصْفدُ نيِّرُ الوجهِ)، تقطيع التخريج: (شرفن وتصَفْ متفاعلن فدُ نيْيِرلْ متفاعلن وجْهي فعْلن).

وعروضه الثالثة مجزوءة ولها أربعة أضرب أحدها وهو سادس الأصل مرقَّل، والترفيل هو زيادة سبب خفيف كزيادة (تن) في (متفاعلن) فيصير (متفاعلن تن) فينقل الى (متفاعلاتن)، وبيته هذا البيت إذا أبدلت قوله (في شرفٍ الى آخره[١٤٢]) بقوله (فاقمع الحنق المناوي)، تقطيع التخريج:

(قُكِ فقْمعِلْ متفاعلن حنقِلْمُناوي متفاعلاتن).

وثانيها وهو سابع الأصل مجزوء مذال، والإذالة زيادة حرف ساكن في وتد مجموع كزيادة ألف في (متفاعلن) فيصير (متفاعلان)، وبيته هذا البيت إذا عرضت من قوله (فاقمع الى آخره) قوله (فامحُ بالحكم المجازْ)، تقطيع التخريج: (قكَ فمْحبلْ متفاعلن حكملمجازْ متفاعلانْ).

وثالثها وهو ثامن الأصل مجزوء كعروضه، وبيته:

وكملتَ /١٤/ لا أحدٌ له  أملٌ لغيرك ينجحُ

تقطيعه: (وكملت لا متفاعلن أحدن لهو متفاعلن أملل لغي متفاعلن لغي ركَ ينجحو متفاعلن).

ورابعها وهو تاسع الأصل مجزوء مقطوع، والقطع هو حذف الساكن ثم إسكان المتحرك كحذف نون (متفاعلن) ثم إسكان لامه فيبقى (متفاعل) فينقل الى (فاعلاتن)، وبيته:

وكملتَ إذ طفحت كؤو

سُ نداك فارِو وعاطِ

تقطيعه: (وكملت إذ متفعلن طفحت كؤو متفاعلن سنداك فرْ متفاعلن ووعاطي فعِلاتن).

قوله (لا أحد يفوقك) حال من ضمير (فانتهج)، أسلك و طرق السيادة مفعوله، واستو أمر من الاستواء وهو الاستقرار و (في) متعلق به و (أفق الكمال) مستعار من أفق السماء وهو لغة جوانبها، وفي إصطلاح أهل الهيئة الدائرة العظيمة الفاصلة بين الظاهر والخفي من الفلك، وأحد قطبيها سمت الرأس والآخر ما يحاذيه من تحت الأرض، و (الشهاب) بكسر الشين الكوكب حال من ضمير (طلعت)، وسببا حال من الطرق، والفلج بفتح الفاء وسكون اللام الظفر وتعديته بـ (على) وبنفسه، يقال: فلج عليَّ الخصم وفلجه أي ظفر به والاسم الفلج بالضم أي فاسلك طرق العلا في حال كون تلك الطرق موصلة الى الظفر بالمراد و (عوِّد) من عودته كذا إذا جعلته عادة له وهو فعل ماض مبني للمفعول إما عطف على (كملت) أو حال عن فاعل (كملت) أو عن مفعول (يفوقك)، و (قد) مقدرة، وجعله أمرا لا يوافق الدائرة لأنه يلزم من عطف الجملة الانشائية على الجملة الخبرية اللهم إلا أن يوضع موضع الواو ألفا، ويكون تقديره إذا كان كذلك فعوِّدَ، والصفد بفتحين العطاء وتصفَّد من الأصفاد وهو الإعطاء أي يعطي المال ويهبه وإنما ترك مفعوله ليفيد التعميم فإن قولنا: فلانٌ يعطي أعمُّ تناولا من قولنا: (يعطي الدرهم)، ونيِّرُ الوجه حال من فاعل (تصفَّد) وأصله (ينور) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فانقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، والقمع الإذلال، والحنق[١٤٣] بفتح الحاء[١٤٤] وكسر النون صفة مشبهة من الحنق[١٤٥] بفتحتين وهو الغيظ[١٤٦]، والمناوي المعادي، والحكم جمع حكمة وهي القول الصحيح والفعل الصحيح، والمجاز لفظ استعمل في غير ما وضع له والمراد به ههنا الذي لا ثبات له أي حل الأشياء المجازية التي لا يفارقها الزوال وحل لنفسك بالحقائق اليقينية التي لا يفارقها الكمال مستغنيا بالحكمة التي من يؤتها (فقد أوتي خيرا كثيرا) وينجح من أنجح حاجته إذا أسعفها أي قضاها يستعمل لازما ومتعديا ويجوز أن يكون من (نجح) واللام في قوله متعلق به واللام في لغيرك بمعنى (من) متعلق بالأمل أو ينجح، وطفحت امتلأت والكؤوس جمع الكأس ولا يقال للإناء كأسا إلا إذا كان فيه شراب وإلاّ فاسمه جام، والندا العطاء، وارو من الري وهو

الشبع من الماء ونحوه، و (عاطِ) أمر من المعاطاة، وهذان البحران مختصان بدائرة تسمى دائرة المؤتلفة بكسر اللام وإنما سُمِّيَت بها لاتلاف الأجزاء السباعية في كلٍّ واحد من بحريها لأنها لما كانت كلُّها سباعية وكلُّ واحد منها مُركبَّةٌ من وتد وفاصلة صغرى كان بعض الأجزاء يأتلف ببعض وهذه صورة الدائرة وإذا أردت فك الكامل من الوافر فابدأ من عين (علة) من (مفاعلتن) الأول وإذا أردت العكس فابدأ من عين (علن) من (متفاعلن) الأول.

قال [المصنِّف]: ({الهزج أصله مفاعيلن ست مرات}[١٤٧]:

هزجتم إذ دنا ناءٍ
برى جثمانه الوجدُ

[هزجتم إذ دنا ناءٍ]
{برى من عتاب}[١٤٨])

[قال الشارح] أقولُ: أصل الهزج مفاعيلن ست مرات وإنما سُمِّيَ به لأن العرب كثيرا ما تهزج به أي تغني، وله عروض واحدة مجزوءة ولها ضربان أدهما مجزوء مثل عروضه، وبيته:

هزجتم إذ دنا ناءٍ
برى جثمانه الوجدُ

تقطيعه (هزجتم إذ مفاعيلن دنا نائن مفاعيلن برى جثما مفاعيلن نهُل وجْدو مفاعيلن)

وثانيهما مجزوء محذوف، وبيته هذا البيت إذا ألغيت مصراعه الثاني وأثبتَّ مكانه قوله (بريءٌ من عتاب)، تقطيع هذا المصراع (بريئن من مفاعيلن عتابي فعولن)، وقوله هزجتم منهزج إذا صاح، أي صحتم على العاشق الذي صفته كذا وكذا بسبب دنوِّه منكم، ودنا قُربَ، وناءٍ بعُدَ، وبريَ نحفَ، و بري[١٤٩] صفة (ناءٍ)، والجثمان الجسد والوجد ألم العشق، والبري (فعيل) بمعنى (فاعل) من البرا، يقال: فلان فلان بريء من العيب أي بعيد منه.

قال [المصنِّف]: ({الرجز أصله مستفعلن ست مرات}[١٥٠]:

رَجِّزْ فإن مالوا لنا عن موعد
هاجتْ بلابيلُ الفؤاد {المُنهوي}[١٥١]

[رَجِّزْ فإن مالوا لنا عن موعدٍ]
فالخلفُ من أحبابنا محبوبُ

[رَجِّزْ فإن مالوا لنا
عن موعدٍ] فَلْنرتجِي

[رَجِّزْ] فما مالوا لنا عن موعدٍ
[رَجِّزْ] فحسْبُ الوُلَّهِ)

[قال الشارح] أقولُ: الرجز أصله مستفعلن ست مرات سُمِّيَ به لكثرة لحوق العلل بعجزه كالقطع والجز والشطر والنهك فإن الر جز علة تصيب أفخاذ الإبل، وله أربع أعاريض وخمسة أضرب:

عروضه الأولى سالمة ولها ضربان:

أحدهما سالم كعروضه، وبيته:

رجِّزْ فإن مالوا لنا عن موعدٍ

هاجت بلابيلُ الفؤاد المُنهوي

تقطيعه: (رجز فإن مستفعلن مالو لنا مستفعلن عن موعدن مستفعلن هاجت بلا مستفعلن بيلُلفؤا مستفعلن دُلْمُنهوي /١٥/ مستفعلن).

وثانيهما مقطوع، وبيته هذا البيت موضوعا موضع شرطه الثاني قوله (فالخلفُ[١٥٢]من أحبابنا محبوبُ)، تقطيع هذا الشطر:

(فلخلف من مستفعلن أحبابنا مستفعلن محبوب مفعولن).

وعروضه الثانية مجزوءة ولها ضرب واحد مجزوء مثلها وهو ثالث الأصل، وبيته الشطر الأول من هذا البيت مخلفا بآخره قوله (فلنرتجي)، تقطيع هذه الكلمة: (فلنرتجي مستفعلن).

وعروضه الثالثة مشطورة ولها ضرب واحد مشطور وهو رابع الأصل، وستسمع كلاما شافيا في عروض المشطور والمنهوك وضربهما وبيته:

رجِّزْ فما مالوا لنا عن موعدٍ

تقطيعه: (رجْجِزْفما مستفعلن مالو لنا مستفعلن عن موعدن مستفعلن).

وعروضه الرابعة منهوكة، ولها ضرب واحد مثلها منهوك وهو خامس الأصل، وبيته:

رجِّزْ فحسبُ الوُلَّهِ

تقطيعه: (رجْجِزْ فَحَسْ مستفعلن بلوُلْلَهي مستفعلن).

فإن قلتَ: هاتِ الحديثَ عن موعد عروضه المشطورة والمنهوكة[١٥٣] وضربهما؟ قلتُ: في كلٍّ واحد منهما وجوه، أما في المشطور فقيل: عروضه وضربه شيء واحد، وهو الجزء الأخير وهو الأصح، وقيل: عروضه الجزء الأخير ولا ضرب لها وقيل: بالعكس، وقيل: عروضه الجزء الأول والجزء الثاني والجزء الثالث زيادة كالترفيل والإذالة، وقيل: عروضه الجزء الثاني لأنها لمّا استحقَّت نصف هذا الجزء ولا نصف له صحيح استحقته بكماله، وهذا مثل قول الفقهاء فيمن طلَّق امرأته نصف طلق أنه يلزمه طلقة كاملة لتعذر تنصيفها، وضربه الجزء الأخير، وأما في المنهوك فقيل فيه: الأوجه الثلاثة الأول: عروضه الجزء الأول وضربه الجزء الثاني سواء أكان منهوك الرجز أو منهوك المنسرح[١٥٤]، وقيل في منهوك الرجز لذلك دون منهوك المنسرح لاختلاف أجزائه، قوله (رجزٌ) أي قل الرجز يريد (غنِّ)، فالفاء في (فإن) للتعليل وكذا في (فما) وفي (فحسب)، واللام في (لنا) متعلق بالموعد أو هو مع مدخوله حال عن البموعد، و (هاجت) تحركت، و (البلابيل) جمع بلبال وهو الغم، و (المنهوي) الساقط في الهوي وهي الحفرة العميقة، ومفعول (لنرتجي) محذوف أي لنرتجي وفاءهم

بالموعد، و (الموعد) مصدر بمعنى الوعد، و (حسب) بمعنى الكافي وهو خبر مبتدأ محذوف يدلُّ عليه (رجز) أي الترجيز كاف للولَّه، و (الولَّه) جمع (واله) وهو الذي ذهب عقله.

قال [المصنِّف]: ({الرمل فاعلات ست مرات}[١٥٥]:

مُرْمِلٌ من وصل غِرٍّ واثب
وَثْبةَ الليثِ مُحِبٌّ فيه ثاوي

[مُرْمِلٌ من وصل غِرٍّ واثب
وَثْبةَ الليثِ] مُروّى بالسرابِ

[مُرْمِلٌ من وصل غِرٍّ واثب
وَثْبةَ الليثِ] مَروعٌ بالغَنَجْ

[مُرْمِلٌ من وصل غِرٍّ ]
يتَشَكّى طُولَ إبعادْ

[مُرْمِلٌ من وصل غِرٍّ ]
ما لهُ في الحُسْنِ شِبْهُ

[مُرْمِلٌ من وصل غِرٍّ ]
واصلٍ حبلَ النوى)

[قال الشارح] أقولُ: أصل الرمل فاعلاتن ست مرات، سُمِّيَ به لنتظام أوتاده بين أسبابه كالحصير الذي نظم بالسيور، يقال: رملتُ الحصير وأرملته أي نسجته، وله عروضان وستة أضرب:

عروضه الأولى محذوفة ولها ثلاثة أضرب أولها سالم، وبيته:

مُرْمِلٌ من وصل غِرٍّ واثب
وَثْبةَ الليثِ مُحِبٌّ فيه ثاوي

تقطيعه: (مرملن من فاعلاتن وصل غرْرنْ فاعلاتن واثبن فاعلن وثْثَبتهلْ فاعلاتن لَيْثَمُحب فاعلاتن).

وثانيهما مقصور، وبيته هذا البيت مبدلا قوله (محب فيه ثاوي) بقوله (مروي بالسراب)، تقطيع التخريج: (يثَمروي فاعلاتن بالسراب فاعلان).

وثالثها محذوف مثل عروضها، وبيته هذا البيت إذا حذف قوله (مُروّى بالسراب) وأثبت مكانه (مروع بالغنج)، تقطيع التخريج: (يثمروع فاعلاتن بالغنج فاعلن). وعروضه الثانية مجزوءة ولها أيضا ثلاثة أضرب:

أحدها وهو رابع الأصل مجزوء مسبغ، وبيته هذا البيت إذا وضع موضع قوله (يتشكى طول إبعادْ)، تقطيع التخريج (يتشَكْكى فعلاتن طول إبْعادْ فاعِلِيّانْ). وثانيها وهو خامس الأصل مجزوء مثل عروضه وبيته هذا إذا أثبت مكان قوله (يتشكى طول البعاد) قوله (ما له في الحسن شبه)، تقطيع التخريج:

(ما لهو في ال فاعلاتن حسن شبهو فاعلاتن).

وثالثها وهو سادس الأصل مجزوء محذوف، وبيته هذا البيت محذوفا منه قوله (ما له في

الحسن شبه) موضوعا مكانه قوله (واصل حبل النوى)، تقطيع التخريج: (واصل حب فاعلاتن للنوا فاعلن).

قوله (مرمل) وهو من لا زاد له من الأرمال خبر مبتدأ محذوف وهو العاشق وكذا (محب) و (ثاوي) و (مروع) و (يتشكى طول البعاد)، وواصل إذا وقع و (غر) بكسر العين أي مغرور صفة موصوف محذوف وهو المعشوق، وكذا (واثب) و (واصل) إذا جرَّ ، و (الواثب) من وثب من مكانه إذا نفر، و (الثاوي) المقيم، وفيه متعلق به، وضمير (فيه) راجع الى الأحباب المدلول عليه بقوله (محب) كقوله تعالى ﴿ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾ [١٥٦] أي العدل، و (المُروّى) اسم مفعول من التروية وهو الإشباع بالماء ونحوه، و (السراب) الذي يرى من بعيد ويحسب ماءً، و (المروع) اسم مفعول من الروع وهو التخويف والإعجاب، يقال: راعني هذا الشيء بحسنه أي أعجبني، و (الغنج) بالغين المعجمة والفتحتين أو الضميتين الدلال، وفي بعض النسخ بالعين المهملة والفتحتين وله أيضا وجهٌ أنه جمع (عنجة) وهي عضادة الهودج، والهودج مما يخاف منه العشاق /١٦/ لأنه من آلات الرحيل

وأمارات الفراق، يؤيده قوله:

ومن مخافة بين كنت أحذره

لا أذكر الغرَّ كي لا أذكر البانا

فهل ترى يا هديم العيس غادية

أم لا فقد آنست عيناي أضعانا[١٥٧]

البين الفراق والبان شجرة يشبه بها القد، و (هديم) علم رجل من أصحاب الأبيوردي و (العيس) الإبل البيض و (الغادية) الذاهبة و (آنست) شاهدت و (الأضعان) جمع (ظعن) بالضم وهو الهودج، قوله (طول إبعاد) منصوب بنزع الخافض أو مفعول له وهو مصدر محذوف الفاعل والمفعول أي العاشق الباقي بلا زاد من وصل المعشوق، المغرور يتشكى طول إبعاد، والمعشوق إياه أو لأجل إبعاده إياه، والحبل منصوب بـ (واصب)، و (النوى) الفراق.

وهذه الأبحر الثلاثة مخصوصة بدائرة تسمى دائرة المجتلب، وإنما سُمِّيَت بها لأن أجزاء أبحرها مجتلبة من أجزاء الدائرة الأولى، فإن (مفاعيلن) تجتلب من الطويل و (مستفعلن) من البسيط و (فاعلاتن) من المديد، وهذه صورة الدائرة.

الرجز ينفك من الهزج من عين (مفاعيلن) الأول، والهزج من الرجز من عين (مستفعلن) الأول و (الهزج) من الرمل من عين (فاعلاتن) الأول و (الرمل) من الرجز من فاء (مستفعلن) الأول و (الرجز) من الرمل من فاء (فاعلاتن) الأول.

قال [المصنِّف]: ({البحر}[١٥٨]السريع أصله

مستفعلن مستفعلن مفعولاتٌ مرتين:

أسرعتُ في آثارهم جاهدا

واخيتُ صبرا يَستميلُ المناوْ
[أسرعتُ في آثارهم جاهدا
واخيتُ] ذُلَّ الصبر إذ أوَّبوا
[أسرعتُ في آثارهم جاهدا
واصلْتُ إسْئادا بإدلاجِ
[أسرعتُ في آثارهم] ولَها
إنْ أبعدوا الهَيْمانَ ما بعدا
[أسرعتُ في آثارهم] واشوقاهْ
[أسرعتُ في آثارهم] ذا {شَجْوِ}[١٥٩])
[قال الشارح] أقولُ: أصل السريع مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين، وهو فعيل بمعنى الفاعل، سُمِّيَ به لسرعة لفظه حين اتصلت الأسباب بالأوتاد، وله أربع أعاريض وستة أضرب:
وعروضه الأولى مطوية مكسوفة ولها ثلاثة أضرب:
أحدها مطوي موقوف، وبيته:
أسرعتُ في آثارهم جاهدا
واخيتُ صبرا يَستميلُ المناوْ
تقطيعه (أسرعتُ في مستفعلن آثارهم مستفعلن جاهلا فاعلن واخيت صب مستفعلن رن يستمي مستفعلن للمناوْ فاعلاتْ).
وثانيها مطوي مكسوف وبيته هذا البيت إذا وضع موضع قوله (صبرا) قوله (ذل الصبر إذا آوبو

تقطيع التخريج:
(وآخيت ذل مستفعلن للصبر إذ مستفعلن أوبو فاعلن).
وثالثها أصلم وبيته هذا البيت إذا وضع موضع مصراعه الثاني قوله (واصلت آسادا بإدلاج)، تقطيع هذا المصراع:
(واصلت آس مستفعلن ساد آباد مستفعلن لاج فعلن).
وعروضه الثانية مخبونة مكسوفة ولها ضرب واحد مثلها وهو رابع الأصل، وبيته:
أسرعتُ في آثارهم ولها
إنْ أبعدوا الهيمان ما بعدا
تقطيعه (أسرعت في مستفعلن آثارهم مستفعلن ولها فعلن إن أبعدل مستفعلن هيمان ما مستفعلن بعد فعلن).
وعروضه الثالثة مشطورة موقوفة ولها ضرب واحد مثلها وهو خامس الأصل، وبيته:
أسرعتُ في آثارهم واشوقاهْ
تقطيعه (أسرعت في مستفعلن آثارهم مستفعلن وا شوقاه مفعولات).
وعروضه الرابعة مشطورة مكسوفة ولها ضرب واحد مثلها وهو سادس الأصل، وبيته:
أسرعتُ في آثارهم ذا شَجْوِ
تقطيعه (أسرعت في مستفعلن آثارهم مستفعلن ذا

شجو مفعولن).

قوله: (أسرعتُ) من الإسراع وهو العجل، و (الآثار) جمع (أثر) بفتحتين وهو ما بقي من رسم الشيء و (جاهدا) أي مجدا حال من ضمير (أسرعتُ) وكذ (واخيت) و (واصلت) و (قد) قبلها مقدرة وكذا (ولها) و (ذا شجو) وكذا قوله (إن أبعدوا الهيجان ما بعدا) و قوله (واشوقاه) تقديره هو قائلا إن أبعدوا الهيجان ما بعدا وقائلا وا شوقاه، وقوله (واخيت) يجوز أن يكون من المواخاة وهو التوجه من قولهم: (أين وخي فلان وما أدري أين واخي أهلك؟ أي أين توجه، ويجوز أن يكون من المؤاخاة بالهمزة ولكنها لغة ضعيفة، تقول: واخيت فلانا وواخيته أي اتخته أخا لك)، و (يستميل) منصوب المحل على أنها حال من قولهم (استملته إذا جعلته مائلا إليك) و (المناوي) المفارق أو المعادي منصوب بـ (يستميل) سقط ياؤه كما سقط في قوله تعالى﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾[١٦٠]، و (التأويب) سير النهار كلّه و (الآساد) سير اليوم والليل كليها و (الإدلاج) السير في أول الليل و (الهيجان) بسكون الياء بناء المبالغة من (هام) إذا تحيَّر من العشق، و (الوله) بفتح اللام ذهاب العقل، وانتصابه على أنه تمييز أو مفعول له ويجوز أن يكون حالا لأن المصادر قد تجيء حالا كما في قوله (ركضا) و (مشيا) أي راكضا و ماشيا، والشجو الغم.

قال [المصنِّف]: ({البحر}[١٦١]المنسرح أصله مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن مرتين:

سرَّحتُ طرفي في حُسن ذي غَنَجٍ
جُنَّتْ به ألبابُ الورى وهَوَيْ
سّرِّحْ لِحُبِّ الأحبابْ
سّرِّحْ لِحُبِّ الدَّعْجِ)

[قال الشارح] أقولُ: أصل المنسرح مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين، سُمِّيَ به لانسراحه أي جريانه في اللسان بكثرة ما يدخله من الأصوات، وقيل لانسراح حركاته بعد الأوتاد، وهي حركات (مفعو) بعد (علن) و حركات (مستف) بعد (لات)، وقيل: المنسرح الخارج من ثيابه وهو سبب ما يدخل منه الأصوات كأنه خارج من الثقل، وله ثلاث أعاريض /١٧/ وثلاثة أضرب: عروضه الأولى مطوية ولها ضرب واحد مطوي مثلها، كذا ذكره المُصنِّف، ومشاهير الكتب المصنفة في هذا الفن ناطقة بأنَّ عروضه الأولى سالمة وإن لم تصدقني فعليك تتبعها، ووجه ما ذكره المُصنِّف (رحمه الله) أنها كثيرا ما تستعمل مطوية لأنها إذا استعملت مطوية يكون أحلا في المذاق وأنسب في المساق وإذا استعملت غير مطوية كلَّ بها اللسان وربما نفرت منها الآذان مع أن سلامتها منه كثيرة الوقوع واقعة في المنقول والمسموع كذا ذكره بعض المغاربة، وبيته على ما ذكره المُصنِّف:

سرَّحتُ طرفي في حُسن ذي غَنَجٍ
جُنَّتْ به ألبابُ الورى وهَوِيْ

تقطيعه: (سرحتُ طر مستفعلن في في حسنِ
مفعولاتُ ذي غَنَجِن مُفتَعِلنْ جننت به مستفعلن
ألباب الو مفعولات را وَهَوِي مفتعلن).

وعروضه الثانية منهوكة موقوفة ولها ضرب واحد مثلها وهو ثاني في الأصل، وبيته:

سّرِّحْ لِحُبِّ الأحبابْ

تقطيعه: (سرْرِح لحبْ مستفعلن بِلْأَحْبابْ
مفعولاتْ).

وعروضه الثاثة منهوكة مكسوفة ولها ضرب واحد مثلها منهوك مكسوف وهو ثالث الأصل، وبيته:

سَرِّحْ لِحُبِّ الدَّعْجِ

تقطيعه: (سرْرِح لحبْ مستفعلن بِدْدَعْجي
مفعولن).

قوله: (سرَّحتُ) أي أرسلت و (طرفي) عيني و (الغنج) الدلال و (جُنَّت) صارت مجنونة وهي من الأفعال الناقصة التي تستعمل مبنية للمفعول و الهاء في (به) إما راجع الى (الحسن) أو الى (ذي) أو الى (الغنج)، و (جُنَّت) يجوز أن يكون صفة لكلٍّ واحد منهما و (الألباب) جمع (لب) وهو العقل و (الورى) الناس و (هوى) أي حبَّ عطفا على (جُنَّت) ويجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور الذي في (به)، ولكلٍّ واحد من (الحسن) و (ذي) و (الغنج) لأن النكرة إذا كانت مخصوصة أو كانت مصدرة بالواو لا يجب تقديم الحال عليها لعدم الالتباس و (سرح) أي اترك وسيِّب و (اللام) في (لحب) مزيدة أي سرح حب الأحباب كما في قوله تعالى﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾[١٦٢] أي ردفكم، والأحباب جمع (حِب) بكر الحاء بمعنى المحبوب، وفي بعض النسخ (بحب الألباب) وله وجه أيضا، ويناسبه المصراع الثاني من الضرب الأول، ولكن مناسب الدعج الأحباب، و (الدعج) جمع (الأدعج) وهي شدة سواد العين.

قال [المصنِّف]: ({البحر}[١٦٣] الخفيف أصله فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين:

خفَّ حِملي إبعادُ غِرٍّ لجوجٍ
هاج لا يَثني من عنان {المُناوي}[١٦٤]

خفَّ حِملي إبعادُ غِرٍّ لجوجٍ
هاج لا يَثني عِطْفهُ من نَشَبْ

[خفَّ حِملي إبعادُ] غِرٍّ غدا
يرْتمي سَهْمُ جفْنهِ في المُهَجْ

[خفَّ حِملي] كَدُّ الهوى
والتذاذي فيه الردى

[خفَّ حِملي كَدُّ الهوى]
لمْ أُرَوَّعْ بتَيْهِ)

[قال الشارح] أقولُ: أصل الخفيف فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين، سُمِّيَ به لخفة أوتاد

(مستفعلن) فيه لأن الوتد وهو (تفعْ) مفروق، والمفروق أخف من المجموع، وله ثلاثة أعاريض وخمسة أضرب:

عروضه الأولى سالمة ولها ضربان:

أحدها سالم مثلها، وبيته:

خفَّ حِملي إبعادُ غِرٍّ لجوجِ

هاج لا يثني من عنان المُناوي

تقطيعه: (خف حملي فاعلاتن إبعاد غر مستفعلن ر لجوج فاعلاتن هاج لا يث فاعلاتن ني من عنا مستفعلن نلمناوي فاعلاتن).

وثانيهما محذوفة، وبيته هذا البيت موضوع موضع قوله (من عنان المناوي) قوله (عطفه من نشب)، تقطيع التخريج:

(هاج لا يث فاعلاتن ني عطفهو مستفعلن من نشب فاعلن).

وعروضه الثانية محذوفة ولها ضرب واحد وهو ثالث الأصل محذوف مثلها، وبيته:

خفَّ حِملي إبعادُ غِرٍّ غدا

يرْتمي سَهْمُ جفْنهِ في المُهَجْ

تقطيعه: (خف حمليي فاعلاتن إبعاد غر مستفعلن رغدا فاعلن يرتمي سه فاعلاتن مُجفنه مفاعلن في المهج فاعلن).

وعروضه الثالثة مجزوءة ولها ضربان، أحدها مجزوء مثلها، وبيته:

خفَّ حملي كَدُّ الهوى والتذاذي فيه الردى

تقطيعه: (خفْفَ حملي فاعلاتن كدْدُلْهَوا مستفعلن وَلْتذاذي فاعلاتن فيهِرْرَدا مستفعلن).

وثانيهما وهو خامس الأصل مجزوء مخبون مقطوع، وبيته هذا البيت إذا عوض عن المصراع الثاني قوله (لم أُرَوَّعْ بتَيْهِ)، تقطيع هذا المصراع: (لم أروْوَعْ فاعلاتن بِتَيْهي فعولن).

قوله (حملي) أي ما حمل علي من اشتياق الهوى وهو في الأصل ما كان علبى الظهر أو على الرأس، و (الإبعاد) مصدر مضاف إما الى الفاعل، ومفعوله محذوف تقديره (إبعاد محبوب مغرورا إياي أو الى المفعول)، وفاعله محذوف تقديره (إبعادي محبوبا مغرورا)، وإعرابه إما رفع أو نصب، وفي الرفع وجوه ثلاثة أحدها أن يكون فاعلا لفعل محذوف يدلُّ عليه (خفَّ) على طريقة قوله ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ﴾[165] إذا قرئ بفتح الباء كأن سائلا سأل أي شيء خفف حملك؟ فقال: (خففه إبعاد محبوب مغرور)، والثاني أن يكون خبر مبتدئ محذوف يدلُّ عليه (خف حملي) تقديره (خف حملي ومخففه إبعاد محبوب مغرور)، الثالث أن يكون بدلا من (الحمل) أي (خف علي إبعاد محبوب مغرور)، وفي النصب أيضا وجوه ثلاثة أحدها أن يكون منصوبا بنزع الخافض أي (خف حملي بإبعاد غر أي بسبب إبعاده) والثاني أن يكون

مفعولا له /١٨/ والثالث أن يُقرأ (حَملي) بفتح الحاء ويكون الإبعاد مفعولا له من قولهم (حملت جوره) أي احتملته، قال:

أدَلَّتْ فلم أحمل فقالت فلم أجب
لعمرُ أبيها إنني لَظلومُ[١٦٦]

أي لم أحتمل إدلاله، والغر (بكسر الغين) فعل بمعنى مفعول كالذبيح بمعنى (المذبوح وهو صفة موصوف محذوف، وكذا (اللجوج) و (هاج) و (غدا) و (لا ينثني) و (لا يرجع) حال من ضمير (هاج)، و (من) في (من عنان الناوي) مزيدة ويجوز أن تكون صفة لموصوف محذوف تقديره (لا ينثني شيئا من عنان المناوي)، كما في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[١٦٧] أي شيء من نبإ المرسلين، وقال صاحب الصحاح: (يقال: ثنيتُ من عنانه وثنيته أيضا صرفته عن حاجته)[١٦٨]، و (العنان) بكسر العين عنان اللجام، و (المناوي) المعادي أوالمفارق، وقد مرَّ غير مرة، و (العطف) بكسر العين جانب العنق، وعد تثنية عطفه كناية عن عدم التفاته، و (النشب) المال، و (من) تعليلية بمعنى اللام أي عدم التفاته لأجل عنانه كقوله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ مِّنْ إِمْلَـٰقٍ﴾[١٦٩] أي لإملاق، و (غدا) أي صار غدا ودخل في الغدوة و (يرتمي) منصوب المحل إما خبر (غدا) أو حال من (فاعله) على اختلاف المعنيين المذكورين فيه، و (السهم) النشاب و (الجفن) جفن العين و (المهج) جمع مهجة وهي الروح وقيل دم القلب، و (الكد) الشدة و الإيذاء يستعمل متعديا و لازما، يقال: (كدِّيه) فعلى الأول كدَّ من الهوى وعلى الثاني تقديره (كدَّ الهوى إياي) وإعرابه كإعراب (الإبعاد) في الوجوه المذكورة، و (الهوى) العشق والالتذاذ، و (الردى) الهلاك منصوب بالالتذاذ، و (فيه) أي في الهوى متعلق بـ (الالتذاذ) أو (الردى)، و (لم أرعو) مبني للمفعول أي لم أخف، وهي منصوبة المحل على أنها حال من الضمير المجرور في (حملي) أو من الضمير البمجرؤور المحذوف أو من الضمير المنصوب المحذوف من (كدى الهوى)، و (التيه) الكبر.

قال [المصنِّف]: ({البحر}[١٧٠] المضارع أصله مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مرتين:

ضَرعْنا لعزِّ ناءٍ
أعادَ الكرى سُهادي)

[قال الشارح] أقولُ: أصل المضارع (مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين) سُمِّيَ به لمضارعته أي لمشابهته المنسرح في توسط الجزء الذي فيه وتد مفروق وهو (فاع لاتن) ووتده المفروق (فاع)، وقيل: سُمِّيَ به لمضارعته غيره في كونه ناقصا عن أصل بنائه في الاستعمال إذ لا يستعمل إلا

مجزوءا وله عروض واحدة مجزوءة وضرب واحد مجزوء، وبيته

ضَرعْنا لعزٍّ ناءٍ أعادَ الكرى سُهادي

تقطيعه: (ضرعنا ل مفاعيلن عز ناء فاع لاتن أعاد الكـ مفاعيلن را سهادي فاع لاتن)

قوله: ضرعنا ذللنا، والنأي البعيد، وأعاد أي صيَّر صفة (ناء)، والكرى النوم الخفيف في الأصل والمراد به ههنا مطلق النوم، والسهاد عدم النوم، وفي الجمع بين الكرى والسهاد صيغة المطابقة وكذا بين الضراعة والعز.

قال [المصنِّف]: ({البحر}[171] المقتضب أصله مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن مرتين:

اقتضبتُ من رَشَأ

إنْ وَهَبْتُهُ خَلَدي)

[قال الشارح] أقولُ: (أصل المقتضب مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين)، سُمِّيَ به لأنه اقتضب أي قطع من المنسرح، بمعنى أن المقتضب مجزوء الاستعمال وإذا حذف (مستفعلن) الأول من كلِّ واحد من شطري المنسرح يبقى (مفعولات) مستفعلن مرتين، وهو بعينه مجزوء المقتضب فكأنه مقطوع منه، وله عروض واحدة مجزوءة مطوية وضرب واحد مثله، وبيته:

اقتضبتُ من رَشَأٍ إنْ وَهَبْتُهُ خَلَدي

تقطيعه: (اقتضبتُ فاعلاتُ من رَشَئن مُفْتَعِلُنْ إنْ وَهَبْتُ فاعلاتُ هو خَلَدي مُفْتَعِلُنْ)، قوله: اقتضبتُ أي قطعتُ، و (الرشأ) ولد الظبي والمراد به المعشوق لأنه كثيرا ما يشبه المعشوق بالظبي في حسن العين ولطف اللحظ، قال:

أيا ظبية الوعساء بين جلاجلٍ

وبين النقا آأنْتِ أم أمُّ سالمِ[172]

و (إن وهبته) أي بأن وهبته أو لأن وهبته، وحذف حرف الجر من (أن) و (إن) عادة العرب، وفي التنزيل (عبس وتولى أن جاءه الأعمى) أي لأن جاءه الأعمى، ويجوز أن يقرأ (أن) بالكسر وتكون شرطية والجزاء محذوف يدلُّ عليه (اقتضبت من رشأٍ) على رأي البصريين، وعلى رأي الكوفيين (اقتضبتُ من رشأٍ) جزاء مقدم، والخلد بفتحتين القلب، وقوله (اقتضبتُ من رشأٍ) يجوز أن يكون واردا على القلب، أي (اقتضبتُ الرشأ متى شئت) كما يقال: (أدخلتُ القلنسوة في رأسي) أي (أدخلت رأسي في القلنسوة)، هذا إذا كان (اقتضبتُ) مبنيا للفاعل أما إذا كان مبنيا للمفعول فليس فيه قلب، ويجوز أن يكون معنى (اقتضبت) ارتجلتُ الشعر، ومن حينئذ تعليله بمعنى اللام أي قلتُ الشعر المرتجل لأجل رشأ.

قال [المصنِّف]: ({البحر}[173] المجتث أصله مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مرتين:

اجْتُثَّ أنْ لاحَ ضوءٌ أجْلو به ليلَ بُعْدي)

[قال الشارح] أقولُ: المجتث أصله مستفعلن

فاعلاتن فاعلاتن مرتين، سُمِّيَ به لأنه اجتث أي قطع من الخفيف، معناه كما مر في المقتضب لكنَّ المحذوف من كلٍّ واحد من الشطرين ههنا (فاعلاتن) الأول وفي المقتضب (مستفعلن) الأول، وقيل: لأنه قطع منه جزآن في الاستعمال، وله عروض واحدة مجزوءة وضرب واحد مجزوء مثلها، وبيته:

اجْتُثَّ /١٩/ أنْ لاحَ ضوءٌ

أجْلو به ليلَ بُعْدي

تقطيعه: (اجْتُثَّ أن مستفعلن لاح ضوءُن فاعلاتن أجلو بهي مستفعلن ليلَ بُعْدي فاعلاتن)، قوله (اجْتُثَّ) أي انقطع ، و (أن) محذوف من الجار لما مر في المقتضب، و (اللوح) اللمعان، والمراد من الضوء السراج الموقدة، و (أجلو) أكشف وهي مرفوعة المحل صفة ضوء، و (ليل بعدي) كون إما ظرف أو مفعول (أجلو) محذوف تقديره (أجلو الظلام في ليل بعدي) أو هو مفعول (أجلو)، يقول: تحاشى المحبوب مني واختار الانقطاع عني خشية الرقباء ومراقبة الاعداء حين أراد أن يمن علي بالتلاق بسبب أن بدا ولمع ضوء أضيء به ليل الفراق، وههنا احتمال آخر وهو أن يكون (اجْتُثَّ) مسندا الى الضوء و فعال (لاح) ضمير راجع الى المحبوب والمعنى استوصل وانمحى الضوء الذي كنت أجلو به ليل الفراق.

وهذه الأبحر الستة مخصوصة بدائرة تسمى دائرة المشتبه بكسر الباء وإنما سُمِّيَت بها لأن كلَّ واحد من أبحرها يشتبه بعضها ببعض في حين أنَّ كلَّ واحد منها سباعي، وهذه صورة الدائرة.

إذا أردت الفك فككت المنسرح من السريع من ميم مستفعلن الثاني وكذلك فكَ السريع من المنسرح والخفيف من السريع من تاء مستفعلن الثاني والسريع من الخفيف من لام مستفعلن الأول والمضارع من السريع من عين مستفعلن الثاني والسريع من المضارع من لام فاعلاتن الأول والمقتضب من السريع من ميم مفعولات الأول والسريع من المقتضب من ميم مستفعلن الأول والمجتث من السريع من عين مفعولات الاول والسريع من المجتث من لام مستفعلن الأول والخفيف من المنسرح من تاء مستفعلن الأول والمنسرح من الخفيف من تاء فاعلاتن الثاني والمضارع من المنسرح من عين مستفعلن الأول والمنسرح من المضارع من عين مفاعيلن الثاني والمقتضب من المنسرح من ميم مفعولات الأول والمنسرح من المقتضب من ميم مستفعلن الثاني والمجتث من المنسرح من عين مفعولات الأول والمنسرح من المجتث من تاء فاعلاتن الأول والمضارع من الخفيف من عين فاعلاتن الاول

والخفيف من المضارع من لام مفاعيلن الثاني والمقتضب من الخفيف من تاء فاعلاتن الأول والخفيف من المقتضب من تاء مستفعلن الثاني والمجتث من الخفيف من ميم مستفعلن الأول والخفيف من المجتث من تاء فاعلاتن الثاني والمقتضب من المضارع من عين مفاعيلن الأول والمضارع من المقتضب من عين مستفعلن الثاني والمجتث من المضارع من لام مفاعيلن الأول والمضارع من المجتث من عين فاعلاتن الثاني والمجتث من المقتضب من عين مفعولات الأول والمقتضب من المجتث من تاء فاعلاتن الثاني.

قال [المصنِّف]: ({المتقارب أصله فعولن ثمان مرات}[١٧٤]:

[تقاربتُ إذ شمَّروا للذهابِ
وحُبِّي لهم ما لهُ من بَراحِ
[تقاربتُ إذ شمَّروا للذهابِ
وحُبِّي لهم ما لهُ من] ذَهاب
[تقاربتُ إذ شمَّروا للذهابِ
وأغْلقْتُ بالصبْر بابَ الحَرجْ
[تقاربتُ إذ شمَّروا للذهابِ
متى أبْعَدوا الصبَّ لم يبعُدْ
[تقاربتُ إذ شمَّروا
ولَبَّيْتُ {داع}[١٧٥] الوَلَهْ
[تقاربتُ إذ شمَّروا
الى ظلِّهِمْ آوي)

[قال الشارح] أقولُ: أصل المتقارب فعولن ثمان مرات، سُمِّيَ به لتقارب أجزائه وقصرها وله عروضان وستة أضرب:

عروضه الأولى سالمة ولها أربعة أضرب أحدها سالم كعروضه وبيته:

تقاربتُ إذ شمَّروا للذهابِ
وحُبِّي لهم ما لهُ من بَراحِ

تقطيعه: (تقاربْ فعولن تُئذْ شمْ فعولن مَرولِذْ فعولن ذَهابي فعولن وحُبْبِي فعولن لهمْ ما فعولن لَهومن فعولن براحي فعولن).

ثانيها مقصور وبيته هذا البيت مُغيِّرا[١٧٦] قوله (براحِ) الى قوله (ذهابِ)، تقطيع هذا اللفظ: (ذَهابي فعول).

وثالثها محذوف وبيته المصراع الأول من هذا البيت مع قوله (وأغلقتُ بالصبر باب الحرجِ)، تقطيع هذا المصراع:

(وأغلقْ فعولن تُلِصْصَبْ فعولن رِبابلْ فعولن حَرَجْ فَعِلْ).

ورابعه أبتر وبيته هذا البيت مبدلا مصراعه الثاني بقوله (متى أبعدوا الصب لم يبعدْ)، تقطيع هذا المصراع:

(متى أبْ فعولن عَدُصْصَبْ فعولن بَلَمْ يبْ فعولن عُدْ فَعْ).

وعروضه الثانية مجزوءة محذوفة ولها ضربان، أحدهما وهو خامس الأصل مجزوء محذوف

مثلها وبيته:

تقاربتُ إذ شمَّروا ولَبَّيْتُ داعِ الوَلَهْ

تقطيعه: (تقاربْ فعولن تُذْ شمْ فعولن مَرو فَعِلْ وَلَبَّيْ فعولن تُداعلْ فعولن وله فَعِلْ).

وثانيهما وهو سادس الأصل مجزوء أبتر، وبيته المصراع الأول من هذا البيت منضما إليه قوله (الى ظلهم آوي)، تقطيع هذا المصراع:

(الى ظلْ فعولن لِهِمْ آ فعولن وِي فَعْ).

قوله (شمروا) من شمر ذيله إذا جمعه، يقال: شمر ذيله لأمر كذا أي عزم عليه، والواو في (وجي) للحال وذو الحال فاعل (تقاربت) والذهاب والبراح بمعنى واحد والحرج ابذنب وضيق القلب أيضا وفي بعض النسخ (الفرج) وهو انكشاف الغم وذلك لا يناسب المقام لأن باب الفرج /٢٠/ لا يغلق بالصبر بل يفتح كما قيل : الصبر مفتاح الفرج، و (متى أبعد الخ) إما جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب أو لها محل من الإعراب على أنها حال أي تقاربت هذا القول، والصب العاشق و (ليت) أحببت و (داع الوله) منصوب بـ (ليت) ولكن سكن تاؤه كما سكن بقوله:

يا دار هند عفت إلاّ أثافيها

وكما في (أعط القوس باريها)، و (آوي) ألتجئ حال من فاعل

(تقارت)، و (الى) متعلق به.

قال [المصنِّف]: ({المتدارك أصله فاعلن ثمان مرات}[١٧٧]:

دارِكِ القومَ تطفي غراما وضاءْ

إذ دَريرُ الهوى بالمُعَنَّى جَمَحْ)

[قال الشارح] أقولُ: أصل المتدارك فاعلن ثمان مرات سُمِّيَ به لكونه لاحقا للبحور من قولهم: (تدارك القوم إذا لحق آخرهم أوَّلهم، وتدارك الثريان إذا لحق الثرى الثاني ثرى المطر الأول)، ويُسمَى شقيقا أيضا لأنه أخو[١٧٨] المتقارب في دائرة (المُتَّفِق)، و (ركضُ الخيل) و (الخبب) لأنه يشبههما في اللفظ، يدركهُ الذوق السليم والطبع المستقيم، والركضُ والخببُ للخيل، و (الغريب) أيضا لأنه لم يوجد في أشعار القدماء شعر في هذا الوزن إلاّ قصيدةٌ[١٧٩] أو قصيدتان، ولأنه لم يعتبره الخليل وكأنه غريبٌ بين البحور المعتبرة عنده، و (المخترع) أيضا من الاختراع لأنه مخترع الأخفش و (المتسق)، أي التام، لأنه تام الاستعمال، و(المنتظم) لأن أجزاءه إذا قُطِّعتْ تصير الحروف المتحركة (و)[١٨٠] الساكنة مستويةً منتظمةً على نسق واحد، ويُسمِّيه بعضهم متقاطرا تشبيها له بالقطرات الساكنة على حدٍّ واحد من الميزاب أوالسحاب أونحوهما لأن الحروف السواكن بين المتحركات متساوية المقدار كما أنَّ الأزمان التي بين القطرات كذلك، وله عروضان

وأربعة أضرب لكنَّ المُصنِّفَ لم يذكر منها إلاّ عروضا واحدة وضربا واحدا مختارا قول الخليل، فإن قلتَ: إنما يكون المُصنِّفُ مختارا قول الخليل إذا لم يذكر شيئا من علل المتدارك وإذا ذكر عروضه الأولى وضربه الأول فقد اختار قول غيره دون قوله، قلتُ: ذكرهما للضرورة لأن ذكر البحر بلا عروض وضرب غير ممكن فذكرهما بالعرض لا بالذات، ولو كان مختارا قول غيره لذكر جميع علله كما ذكرها[١٨١] غيرُ الخليل، فهذا إذا لم يكن المتدارك ملحقا، ونحن نبيِّن ما ذكره أولا ثم نذكر ما اهمله تكميلا للمرام مستعينا بالله الملك العلام فنقول: عروضه الأولى سالمة، ولها ضرب واحد مثلها سالم، وبيته على ما ذكره المُصنِّفُ:

دارِكِ القومَ تُطفِئْ غراما وضأْ
إذ دَريرُ الهوى بالمُعَنّى جَمَحْ

تقطيعه: (دارِكلْ فاعلن قَوْمَ تُطْ فاعلن فئْ غَرا فاعلن مَن وَضَأْ فاعلن إذْ دَري فاعلن رُلْهَوى فاعلن بِلْمُعَنْ فاعلن نا جَمَحْ فاعلن).

قوله (دارك) أي ألحِقْ، و (تطفئْ) مجزوم جوابا للأمر من الإطفاء وهو إخماد النار ونحوه، و (الغرام) العشق، [و] (وضأْ) أي وَضَحْ، وفي بعض النسخ كذلك، والأول أولى لأن مراد القائل أن يُبيِّن له عروضا واحدة لأن مراده أن يُبيِّن عروضه الأولى ولذلك أوقع[١٨٢] في أول الشطر الثاني أيضا ألفا لأن مراده أن يُبيِّن له ضربا واحدا، ضربه الأول، ومما رجَّح الثاني يمكن أن يكون القائل قد قال: (وضَحْ)، ويكون وقوع الألف في أول السطر الثاني اتفاقيا، و (الدرير)، بالدال المهملة، الفرس السريع، و (المُعَنّى) الذي عناه العشقُ ونحوه، أي أسرهُ، و (جمح) من: (جمحَ الفرسُ جُماحا إذا غرَّ فارسه حتى يغلبه).

وعروضه الثانية مجزوءة ولها ثلاثة أضرب:

أحدها وهو ثاني الأصل مجزوء كعروضه، وبيته مع أبيات باقي الضروب من قول بعضهم:

شأْنُهُ أنهُ مُنْجزٌ وعدَهُ فارجٌ للكُربْ[١٨٣]

تقطيعه: (شئْنُهو فاعلن أنْنَهو فاعلن مُنْجزن فاعلن وَعْدَهو فاعلن فارِجن فاعلن لِلْكُرَبْ فاعلن).

وثانيهما وهو ثالث الأصل مجزوء مذال، وبيته هذا البيت مبدلا قوله: (فارجٌ للكُربْ) بقوله: (جانبٌ من لَجاجْ)[١٨٤]، تقطيع التخريج: (جانِبُن فاعلن من لَجاجْ فاعلانْ).

وثالثها وهو رابع الأصل مجزوءٌ مرقَّلٌ، وبيته هذا البيت إذا وضع موضع قوله: (من لَجاج) قوله: (من عنادِ[١٨٥])[١٨٦]، تقطيع هذه اللفظة: (من عنادي فاعلاتن).

قوله: (شأْنُهُ) الشأن الحال، والأمر والطلب أيضا، يُقالُ: شأنه الخير، أي طلبهُ يريد مطلوبه الخير، و (الفارج) من (الفرْج)، بسكون الراء، وهو إزالة

الغم، و (الكُرَب)، بالضم والفتح بعده، جمع (كُرْبة)، بالضم والسكون، وهو الغمُّ، و (جانبٌ) أي بعيدٌ، و (اللجاج) و (العناد) بمعنى واحد. وقدَّمتُ أوانئذٍ أنَّ البحرين[١٨٧] مختصّان بدائرة تُسمّى دائرة (المُتَّفِق)، بكسر الفاء، وإنما سُمِّيت بها لاتفاق الأجزاء الخماسية من كل واحد من بحريها[١٨٨]، هذا عند الأخفش، وأمّا عند الخليل فلها بحرٌ واحدٌ، /٢١/ وهو المتقارب، وهذه صورة الدائرة إذا أردت فكَّ المتدارك من المتقارب فابدأ من (لام) فعولن الأول وعكسه من (عين) فاعلن الأول.

وهذا آخرُ ما أردنا من بيان مشكلات المختصر في علم العروض الموسوم بـ (الأندلسي) حامدا لله على إلهام التحقيق، وهو ولي الهداية والتوفيق، والحمد لله من أعان على إتمامه، والصلاة على المختار من أنامه محمد وآله أجمعين. /٢٢/

**الهوامش:**

١ كشف الظنون: ٢/ ١١٣٥

٢ خزانة الأدب: ٢/ ٣٠٦

٣ معجم المطبوعات العربية والمعربة: ١/ ٨٢١

٤ الأعلام: ٦/ ٢٣٠

٥ كشف الظنون: ٢/ ١١٣٥.

٦ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: ١/ ٣٥٣.

٧ الأعلام: ٤/ ١٥٢.

٨ معجم المؤلفين: ٦/ ١٧٢.

٩ ظ: كشف الظنون ٢/ ١١٣٥و موسوعة أصحاب الفقهاء ١٣/ ٢٣٢.

١٠ الأعلام: ٤/ ١٢٤

١١ورقة ١ من المخطوط.

١٢ ورقة ١ من المخطوط.

١٣ ورقة ٢٢ من المخطوط.

١٤ في الأصل (شائنه)، وهو تحريف.

١٥ ، ٢ جانس بين اللفظين، فالأولى تعني السخاء والمروءة والثانية تعني النهر فوق الجدول ودون الجعفر. ظ: معجم العين: ٧٠/١.

١٦ هو الأمير سليمان بك شيخ الحرم المكي وقائم على عمارة المقامات وترميم المشاعر. ظ: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: ٤٧٦/٤.

١٧ هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة مولى لبني مجاشع بن دارم، نحوي بصري من أحذق أصحاب سيبويه، توفي سنة ٢٧٣هـ. ظ: وفيات الأعيان: ٢/ ٣٨٠ و أخبار النحويين: ١/ ٧

١٨ ، ٥ الصواب (بعضهم).

١٩ في الأصل (واحد)، وهو سهو من الشارح.

٢٠ هذا عجز بيت ذكره المُصنِّف في شواهد بحر الطويل، وصدره: (طويل عليَّ الليل إذ بتُّ هائما).

٢١ في الأصل (غيرها).

٢٢ في الأصل (أشدُّ)، وهو تصحيف.

٢٣ في الأصل (الغير)، وهو سهو من الشارح.

٢٤ كذا وردت في أصل الرسالة.

٢٥ أي من البحور الستة عشر.

٢٦ من أمثال العرب قولهم: (حتى يؤلف بين الضب والنون)، يضرب للتباعد بين الشيئين أو الجنسين. ظ: المستقصى في أمثال العرب: ٥٨/٢ و مجمع الأمثال: ٢١٣/١

٢٧ في الأصل (تكون).

٢٨ في لاالأصل (الكلمات).

٢٩ أي (الكلمتان).

٣٠ المقصود بيت الطويل (طويل علي الليل إذ بت كالئا).

٣١ المقصود بيت المديد (مد باعا في التجني ولج)

٣٢ المقصود بيت البسيط (أبسط رجاك بالأيام مبتهجا)

٣٣ المقصود بيت الرمل (مرمل من وصل غر واثب)

٣٤ المقصود بيت المضارع (ضرعنا لعز ناءٍ)

٣٥ قولهم جرد قطيفة من قبيل إضافة الصفة الى جنسها، أي شيء جرد من جنس القطيفة، وهو كقولهم: خاتم فضة، لأن المعنى: شئ جرد، أي بال، ثم حذف الموصوف وأضيفت صفته إلى جنسها للتبيين، إذ الجرد يحتمل أن يكون من القطيفة ومن غيرها، كما

كان (خاتم) محتملا أن يكون من الفضة ومن غيرها. ظ: أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك: ١١٠/٣ و شرح كافية ابن الحاجب: ٧٩٤/١.

٣٦ في الأصل (تُعطى)، وما أثبتناه في المتن هو كلام المصنف.

٣٧ في أصل الرسالة (العروض).

٣٨ في الأصل (حرفا) وهو سهو من الشارح.

٣٩ الصواب (جميعها)، أي الأبيات.

٤٠ الصواب (بعضها).

٤١ في الأصل (ألف)

٤٢ أي يتطخطخ فيكون آيلا للسقوط. ظ: المحيط في اللغة: ١/ ٣٣٥.

٤٣ في الأصل (البيت الطويل)

٤٤ لمراجعة التعريفات التي ذكرها العلماء للقافية ظ: مفتاح العلوم: ١/ ٢٣٧و نضرة الإغريض في نصرة القريض: ١/ ٧.

٤٥ في الأصل (الحروف الأخيرة).

٤٦ يقصد الشارح الكلمة الأخيرة من البيت.

٤٧ هو محمد بن المستنير النحوي البصري، أخذ الأدب عن سيبويه، له تصانيف كثيرة منها معاني القرآن والاشتقاق و الأضداد والعلل في النحو، توفي سنة ٢٠٦. ظ: الوافي بالوفيات: ٢/ ٩٧.

٤٨ هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان العالم اللغوي، أخذ عن المبرد وثعلب ، توفي سنة ٢٩٩هـ ، من تصانيفه كتاب اللامات والمهذب في النحو و البرهان وغريب الحديث. ظ: الوافي بالوفيات: ١/ ١٦٦.

٤٩ الصواب (بعضهم).

٥٠ في أصل الرسالة (رتبةً).

٥١ في الأصل (شعف)، وهو تحريف.

٥٢ في الأصل (أيِّ).

٥٣، ٣٩، ٣٩ في الأصل (يتغير).

٥٤ في الأصل (ينتهي).

٥٥ في الأصل (مروق)، وهو تحريف.

٥٦ هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري صاحب كتاب الصحاح في اللغة، يضرب به المثل في حفظ اللغة وحسن الكتاب، أخذ العربية عن السيرافي والفارسي، وكان يؤثر الغربة على الوطن، دخل بلاد ربيعة ومضر في طلب الأدب، ولما قضى

وطره من قطع الآفاق والأخذ عن علماء الشام والعراق عاد إلى الخراسان، فأنزله أبو الحسين الكاتب عنده، فسكن نيسابور يصنف اللغة ويعلم الكتابة، ويروى أنه مات متردياً من سطح داره بنيسابور. ظ: الوافي بالوفيات: ٣/ ٢٠٩ .

٥٧ في الأصل (المذهب الأكثري).

٥٨ الهيمان في اللغة العطشان أو العاشق أو التائه المتحيِّر، ولعل المعنى الأخير هو الأقرب الى سياق النص. ظ: كتاب العين: ١/ ٢٨٤ و مقاييس اللغة: ٦/ ١٩.

٥٩ في الأصل رمز له بالحرف (ج).

٦٠ في الأصل (لذلك)، وهو تحريف.

٦١ أي قول الجوهري.

٦٢ راجع تعريفات العلماء المتقدمين للشعر في نقد الشعر: ١٤ سر الفصاحة: ١/ ٩٨ وتأريخ النقد الأدبي عند العرب: ١/ ١٢٨.

٦٣ سورة الشرح: ٣ – ٤.

٦٤ في الأصل (يتركب).

٦٥ زيادة من الشارح وليست من كلام الكصنف.

٦٦ في الأصل (يان)، وهو تحريف.

٦٧ في ألأأصل (يحتمل).

٦٨ في الأصل (منها).

٦٩ في الأصل (الذي).

٧٠ في الأصل (واحدة)، وهو سهو من الشارح.

٧١ الصواب (كلها) أي العلل والزحافات، لأن لفظ العموم (كل) لا تدخل عليه (أل).

٧٢ في الأصل (ثلاثة)، وهو سهو من الشارح. وقد أغفل الشارح ذكر العلة الرابعة والعشرين وهي التعرية، قال عنها المصنف: (والتعرية سلامة جزء من العلة بالزيادة مع جواز أن لا يسلم).

٧٣ في الأصل (رقعتُ)، وهو تصحيف.

٧٤ ظ: تهذيب اللغة: ١/٣ و المحيط في اللغة: ١/ ٣٦٧.

٧٥ ظ: لسان العرب: ٤٩١/٤

٧٦ في الأصل (مستفلن)، وهو تحريف.

٧٧ ظ: مقاييس اللغة: ٣٣٥/٣

٧٨ كا في أصل الرسالة، وسقطت من الشرح.

٧٩ جاء في القاموس المحيط: "الخَبْلُ: فَسادُ الأَعْضاءِ والفالِجُ ويُحَرَّكُ فيهما وقَطْعُ الأَيْدي والأَرْجُلِ...وذَهابُ السينِ والفاءِ من مُسْتَفْعِلُنْ في البَسيطِ والرَّجَزِ لأن الساكِنَ كأنه يَدُ السَّبَبِ فإذا ذهَبَ فكأَنه قُطِعَتْ يَدُ": ١/ ١٢٨٠.

٨٠ كا في أصل الرسالة، وسقطت من الشرح.

٨١ جاء في لسان العرب: " القَبْضُ خِلافُ البَسْط قَبَضَه يَقْبِضُه قَبْضاً وقَبّضَه، .. والانْقِباضُ خِلافُ الانْبِساط وقد انْقَبَضَ وتَقَبَّضَ وانْقَبَضَ الشيءُ صارَ مَقْبُوضاً وتَقَبَّضَت الجلدة في النار أَي انْزَوَتْ، .. وقبَضَ الطائرُ جناحَه جَمَعَه... واللّه يَقْبِضُ ويبسُط أَي يُضَيِّقُ على قوم ويُوَسِّع على قوم وقَبَّضَ ما بين عينيه فَتَقَبَّضَ زَواه وقَبَّضْتُ الشيءَ تَقْبِيضاً جَمَعْتُه وزَوَيْتُه": ٧/ ٢١٣.

٨٢ جاء في مقاييس اللغة: " عصب: العين والصاد والباء أصلٌ صحيحٌ واحد يدلُّ على رَبْط شيءٍ بشيء، مستطيلاً أو مستديراً، ... والشجرة تُعْصَب أغصانُها لينتثِر ورقُها، .. والعَصْب: الطيُّ الشديد. ورجلٌ مَعصوب الخَلْق كأنَّما لُوِيَ لَيًّا": ٤/ ٢٧١– ٢٧٢.

٨٣ جاء في كتاب العين: "قصرت نفسي عن كذا أقصرها قصرا، ..... وقصرت الصلاة قصرا وقصَّرتها، ... وقصرت عن هذا الأمر وأقصرت عنه أي كففت": ٣٧٨/١.

٨٤ كذا في الشرح، وفي أصل الرسالة (الوتد).

٨٥ في الأصل (فعولن)، وهو سهو من الشارح.

٨٦ سقطت من أصل الرسالة.

٨٧ في الأصل (يقوم).

٨٨ جاء فبي لسان العرب: "كَفَّ الثوبَ يكُفه كَفّاً تركه بلا هُدب والكِفافُ من الثوب موضع الكف،.....وكلُّ مَضَمٍّ شيء كِفافُه ومنه كِفافُ الأُذن والظفُر": ٩/ ٣٠١

٨٩ جاء في جمهرة اللغة: "كسفت الشيء أكسفه كسفا إذا قطعته أو كسرته، وكل قطعة منه كسف": ١/ ٤٧٢

٩٠ سورة ص، الآية ٣٣

قال الزمخشري "٩١ فجعل يمسح مسحاً، أي: يمسح بالسيف بسوقها وأعناقها، يعني: يقطعها. يقال: مسح علاوته، إذا ضرب عنقه، ومسح المسفر الكتاب إذا قطع أطرافه بسيفه. وعن الحسن: كسف عراقيبها وضرب أعناقها، أراد بالكسف: القطع، ومنه: الكسف في ألقاب الزحاف في العروض . ومن قاله بالشين المعجمة فمصحف". الكشاف: ١٩/٦.

٩٢ في أصل الرسالة (والوقف والكسف).

٩٣ في الأصل (عشر).

٩٤ في أصل الرسالة (و).

٩٥ في الأصل (عشر).

٩٦ كذا في أصل الرسالة، وسقطت من الشرح.

٩٧ سقطت من أصل الرسالة.

٩٨ في الأصل (يبتره).

٩٩ في أصل الرسالة (الجزأين).

١٠٠ كذا في أصل الرسالة، وسقطت من الشرح.

١٠١ كذا في أصل الرسالة، وفي الشرح (ثلثيه).

١٠٢ جاء في كتاب العين: " النَّهْكُ: التَّنَقُّصُ. نَهِكَتْهُ الحُمّى إذا رُئِي أَثَرُ الهُزالِ فيه من المرض، فهو منهوكٌ، وبدت فيه نَهْكَةُ المَرَضِ، أي: أَثَرُ الهُزال": ٢٥١/١ وظ: الصحاح في اللغة:٢/ ٢٣٥.

١٠٣ جاء في لسان العرب: " والنَّهْك المبالغة في كل شيء والنّاهِك والنَّهِيكُ المبالغ في جميع الأَشياء":١٠/ ٤٩٩وظ: المعجم الوسيط:٢/ ٨٤٠.

١٠٤ جاء في النهاية في غريب الأثر: "أنهكوا الأعْقاب أو لتَنْهَكَنَّها النار"، وفي رواية أخرى " لِيَنْهَكِ الرجُلُ ما بين أصابِعه أو لَتَنْهَكَنَّه النارُ":٢٨٨/٥ و ظ: غريب الحديث (ابن الجوزي): ٢/ ٤٤٦.

١٠٥ في الأصل (وهذا لم).

١٠٦ كذا في أصل الرسالة، وسقطت من الشرح.

١٠٧ الصواب (ضوابط عدَّة).

١٠٨ في الأصل (تتثُّبت).

١٠٩ شرح ديوان المتنبي (الواحدي): ١/ ١٥٦، وفي رواية الديوان (بمن) بدلا من (لمن).

١١٠ في الأصل (مخبوني)، وهو سهو من الشارح.

١١١ البيت هو :

طويلٌ عليَّ الليلُ إذ بتُّ كالئا  جُنوحَ الدجى والنجمُ قد حار مذهبا

١١٢ سقطت من الشرح.

١١٣ في الأصل (البتوتة)، وهو تحريف. جاء في تهذيب اللغة: " قال الليث: البيتُوتَةُ دخولك في الليل، تقول: بِتُّ أصنع كذا وكذا،... ويقال: أباتكَ الله إباتةً حسنةً وبات بيتوتةً صالحة وأتاهم الأمر بياتا، أي أتاهم في جوف الليل": ٥/ ٢٧ و ظ: لسان العرب: ١٤/٢.

١١٤ في الأصل (الكواكب).

١١٥ في الأصل (تزعمُ).

١١٦ البيت للشاعر الأبيوردي:١٠٦/٢. ورواية الديوان:

تواصلني وما بالنجم ميلٌ  وتهجرني إذا ما النجمُ مالا

١١٧ كذا في أصل الرسالة، وسقطت من الشرح.

١١٨ البيت هو:

مدَّ باعا في مناواته  بعدما أغلقت باب الحرج

١١٩ البيت هو:

مَدَّ باعا في مُناواتِهِ  بعدما دانى لإبعادي

١٢٠ جاء في لسان العرب: " والباعُ السَّعةُ في المَكارم وقد قَصُر باعُه عن ذلك لم يسعه كلُّه على المثل... وباعَ بماله يَبُوعُ بسَط به باعَه... ورجل طويل الباعِ أَي الجسمِ وطويل الباعِ وقصيرُه في الكَرَم وهو على المثل": ٢١/٨.

١٢١ كذا في أصل الرسالة، وسقطت من الشرح.

١٢٢ البيت للشاعر البحتري، وفي رواية الديوان (يعيب): ٨٦/١ و محاضرات الأدباء: ٤٦٧/١.

١٢٣، ١١١ في الأصل (الرجاء).

١٢٤، ١١٢، ١١٢ في الأصل (الظنون).

١٢٥ في الأصل (الوصل).

١٢٦ في الأصل (الذي راحع).

١٢٧ البيت لرجل من بني الحارث في شرح ديوان الحماسة: ٤٣٤/١و محاضرات الأدباء: ١/ ٢٠٥، ويروى لابن البقال في معجم الأدياء: ١٩٤/٢ و لابن ميادة في الكشكول:١/ ١٦٣ والموسوعة الشعرية.

١٢٨ ظ: شرح الرضي على الكافية:١٢١٥/١.

١٢٩ سورة الشرح، الآية ٦

١٣٠ في الأصل (ذاوٍ).

١٣١ في الأصل (يستعمل).

١٣٢ ظ: الصحاح في اللغة: ٣٢/١ و لسان العرب: ٤/ ٤١.

١٣٣ جاء في نهاية الأرب في فنون الأدب: " وكانت للعرب أوابد جعلوها بينهم أحكاما ونسكا وضلالة وعادة ومداواة ودليلا وتفاؤلا وطيرةً. فمنها: البحيرة... كان أهل الوبر يعطون لآلهتهم من اللحم، وأهل المدر يعطون لها من الحرث، فكانت الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن عمدوا إلى الخامس ما لم يكن ذكرا فشقوا أذنها، فتلك: البحيرة، فربما اجتمع منها هجمةٌ من البحر فلا يجز لها وبر ولا يذكر عليها إن ركبت اسم الله، ولا إن حمل عليها شيء، فكانت ألبانها للرجال دون النساء": ١/ ٢٨٢ وظ: صبح الأعشى: ١/ ٤٥٩.

١٣٤، ١٢١ في الأصل (البعض)، وهو سهو من الشارح.

١٣٥رسم توضيحي مطموس.

١٣٦ كذا في الشرح، وفي أصل الرسالة (البحر الوافر أصله مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مرتين).

١٣٧ في أصل الرسالة (ذاوٍ)، وهو الصواب.

١٣٨ كذا في الشرح، وفي أصل الرسالة (البحر الكامل أصله متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن مرتين).
١٣٩ في أصل الرسالة (يسنحُ).
١٤٠ أي (السيادة في علوك واستوي)
١٤١ أي (وعُوِّدَ كفُّك الصفدا)
١٤٢ أي (وعُوِّدَ كفُّك الصفدا)
١٤٣ في الأصل (الخنق) وهو تصحيف
١٤٤ في الأصل (الخاء) وهو تصحيف
١٤٥ في الأصل (الخنق) وهو تصحيف
١٤٦ في الأصل (الغيط) وهو تصحيف
١٤٧ في أصل الرسالة (البحر الهزج أصله مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مرتين).
١٤٨ سقط من أصل الرسالة.
١٤٩ في الأصل (نحف) وهو لبس وقع به المؤلف
١٥٠ في أصل الرسالة (البحر الرجز أصله مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مرتين).
١٥١ في أصل الرسالة (المُنهوِ).
١٥٢ في الأصل (فلخف)
١٥٣ في الأصل (المنهوك)
١٥٤ في الأصل (المنسرك) وهو تحريف
١٥٥ في أصل الرسالة (البحر الرمل أصله فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن مرتين).
١٥٦ سورة المائدة، الآية ٨
١٥٧ البيتان للشاعر الأبيوردي:١٢٨/٢
١٥٨ كذا في أصل الرسالة، وسقطت من الشرح.
١٥٩ في أصل الرسالة (شجوى).
١٦٠ سورة الرعد، الآية ٩
١٦١ كذا في أصل الرسالة، وسقطت من الشرح.
١٦٢ سورة النمل، الآية ٧٢
١٦٣ كذا في أصل الرسالة، وسقطت من الشرح.
١٦٤ في أصل الرسالة (المناوِ).
١٦٥ سورة النور، الآيتان ٣٦-٣٧

١٦٦ ورد البيت منسوبا لمجهول في أساس البلاغة:١/ ٩٨ومعجم مقاييس اللغة: ١٠٧/٢ولسان العرب:١١/ ١٧٤.

١٦٧ سورة الأنعام، الآية ٣٤

١٦٨ جاء في الصحاح في اللغة: "وثَنَيْتُ الشيء ثَنْياً: عطفتَه. وثَناهُ، أي كَفَّهُ. يقال: جاء ثانياً من عنانه. وثَنَيْتُهُ أيضاً: صرفته عن حاجته":١/ ٧٥.

١٦٩ سورة الأنعام، الآية ١٥١

١٧٠ كذا في أصل الرسالة، وسقطت من الشرح.

١٧١ كذا في أصل الرسالة، وسقطت من الشرح.

١٧٢ البيت للشاعر ذي الرمة، روته كثير من كتب الأدب: أمالي القالي: ١/ ١٦٠ و الأغاني: ٤/ ٥٠٠ و العمدة في محاسن الشعر وآدابه:١/ ١٢٧و التذكرة الحمدونية: ٢/ ٣٧٨وغيرها.

١٧٣ كذا في أصل الرسالة، وسقطت من الشرح.

١٧٤ في أصل الرسالة (البحر المتقارب أصله فعولن فعولن فعولن فعولن مرتين).

١٧٥ كذا، وهو سهو من الشارح، وفي أصل الرسالة (داعي)، وهو الصواب.

١٧٦ في الأصل (مغيرٌ)، ولها وجهٌ نحوي.

١٧٧ في أصل الرسالة (البحر المتدارك أصله فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن مرتين).

١٧٨ في الأصل (أخُ)، وهو سهو من الشارح.

١٧٩ جاء بها مرفوعة على الإتباع على البدلية من (شعر) على الرأي المختار عند النحويين، ويجوز فيها النصب على الاستثناء المتصل في سياق النفي.

١٨٠ في الأصل (أو).

١٨١ في الأصل (ذكره).

١٨٢ كذا، والأصوب (وضعَ).

١٨٣ البيت هو ثاني الأبيات التي ذكرها المصنف للبحر المتدارك.

١٨٤ هذا المقطع هو جزء من البيت الثالث الذي ذكره المصنف للبحر المتدارك، والبيت هو:

شأْنُهُ أنهُ مُنْجزٌ  وعدَهُ جانبٌ من لَجاجْ

١٨٥ في الأصل (عنادي)، والصواب ما أثبتناه طبقا لما ذكره المصنف في أصل رسالته..

١٨٦ هذا المقطع هو جزء من البيت الرابع الذي ذكره المصنف للبحر المتدارك، والبيت هو:

شأْنُهُ أنهُ مُنْجزٌ  وعدَهُ جانبٌ من عنادِ

١٨٧ في الأصل (البحران)، وهو سهو من الشارح.

١٨٨ في الأصل (بحره).

**المصادر:**

١-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: حاجي خليفة، تحقيق محمد شرف الدين، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

٢-معجم المؤلفين: عمر كحالة، دار إحياء التراث- لبنان.

٣-خزانة الأدب وغاية الأرب، المؤلف : تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري.

تحقيق ،عصام شعيتو ، الناشر : دار ومكتبة الهلال – بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٩٨٧

٤-الاعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ،الناشر: دار العلم للملايين ،الطبعة: الخامسة عشرة – ٢٠٠٢ م

٥- لسان العرب، محمد بن مكر بن منظور، دار إحياء التراث الإسلامي- بيروت.

٦- معجم مقاييس اللغة ،المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين ،المحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر،١٣٩٩ – ١٩٧٩

٧-الأمالي ، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: ٣٥٦هـ) عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي الناشر: دار الكتب المصرية الطبعة: الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م .

٨- العمدة في صناعة الشعر ونقده ،المؤلف: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني [ت ٤٥٦ أو ٤٦٣هـ] ،المحقق: د. النبوي عبدالواحد شعلان، مكتبة الخانجي ،الطبعة: الأولى ./٢٠٠٠م

٩- التذكرة الحمدونية ،المؤلف: محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون ،المحقق: إحسان عباس – بكر عباس ،دار صادر ،سنة النشر: ١٩٩٦

١٠-الاغاني لابي الفرج الاصفهاني، حققها احسان عباس، دار صادر، ببيروت

١١-أساس البلاغة ، المؤلف: محمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم ،المحقق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ،سنة النشر: ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨

١٢- محاضرات الأدباء ومحاورا الشعراء والبلغاء: الراغب الأصفهاني، تحقيق رياض عبد الحميد، دار صادر- بيروت، ط٢،٢٠٠٦م

١٣-شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، المؤلف: أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي أبو علي

المحقق: غريد الشيخ ، دار الكتب العلمية ،سنة النشر: ١٤٢٤هـ

١٤- معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

١٥-ا لنهاية في غريب الحديث والأثر المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) تحقيق ، طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

١٦- غريب الحديث ،المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج

المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي ،الناشر: دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٥م

١٧- شرح الرضي على الكافية ،تأليف : الرضي الإستراباذي، طبعة جديدة مصححة ومذيلة بالحواشي ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ،منشورات جامعة قابوس بنغازي ، الطبعة٢، ١٩٩٨م

١٨- العين ،المؤلف: الخليل بن أحمد الفراهيدي – عبد الحميد هنداوي ، المحقق: عبد الحميد هنداوي ،الناشر: دار الكتب العلمية ،سنة النشر: ١٤٢٤ – ٢٠٠٣م.

١٩- تاريخ النقد الأدبي عند العرب المؤلف: دكتور إحسان عباس (المتوفى: ١٤٢٤هـ) الطبعة: الرابعة، ١٩٨٣ الناشر: دار الثقافة، بيروت – لبنان الطبعة الأولى: ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.

٢٠- وفيان الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو عباس شمس الدين بن خلكان، تقديم محمد بن عبد الرحمن المرعشي ورياض عبد الله عبد الهادي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، ١٩٩٧م.